This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at `http://books.google.com/`

'ADHARA AL-MAYISAT

Digitized by Google

Princeton University Library
32101 077795241

Digitized by Google

Digitized by Google

al-ʿAdhārā al-māyisāt.

العذارى المايسات

في

الازجال والموشحات

نقلها الفقير إليهِ تعالى

فيليب قعدان الخازن

صاحب امتياز جريدة الأَرز

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الارز « جونية » سنة ١٩٠٢

Digitized by Google

(RECAP)
2260
.11485

Digitized by Google

Ballades et Romances Andalouses

RETROUVÉES ET PUBLIÉES

PAR

PHILIPPE EL KHAZEN

Propriètaire Rédacteur du journal « al Arz »
à Jounieh « Liban »

Tous droits réservés

Imp. al-Arz – 1902

9-12-69 1943

Digitized by Google

Digitized by Google

المقدمة

نحمدُكَ اللهمَّ على نعمةِ خلقكَ الحيَّ الناطق . وهدايتهِ إلى مراشد المجازات بأنوار الحقائق . وإيجادكَ الخلف حريصًا على آثار السلف . من عملٍ وعلم . ونثرٍ ونظم . حمدًا لا يُقاسُ بمقياس . ولا يُوزَن بقسطاس . ما تغنَّت الوُرْقُ على موشّحاتِ الغصون . وتفنَّنت ألسنةُ الخلق في منشآت الكلام الموزون . أمَّا بعدُ فإنَّهُ لقد طالما تاقَ السوادُ الأعظم من عشَّاقِ أدب العرَب الراغبين في إثارة دفائنه واصابة معادنه ولا رغبةَ المتهالكين في بعض المعمور طلبًا لمناجم التبر الموجود في اكبادِ أرض الاسود وكثيرًا ما هامَ الشعراء الناطقين لهذا العهد بتردّم شعر الجاهليَّة وجدًا بمعارضة شعراء الفرنجة ومعازَّتهم ومباراتهم في الفنون التي تنكبوا بها عدولاً عن منهج الشعر العرَبي الشرقي المعروف وسننهِ المألوف من حيث إحكام القافية والتزام الرويّ وحركته في جميع أبيات القصيدة إدّعاء أنَّ مثل هذا التقيُّدَ والالتزام والتعبُّد في الكلام لممَّا يحول دونَ الإتيان بالفنّ البارع والأسلوب الرائع في الصناعة واجراء سوابق القرائح في مجال النظم الشائق اللائق بحالةِ الحضارة العصريَّة واطلاق سوانح الخواطر والتخيُّلات من قيود تلك الالتزامات الشعريَّة الشرقيَّة مع أنَّ العرَب هم أرسخُ قدمًا في هذا السرح . وأسبقُ عهدًا بهذا الفتح . فلم يكن للفرنجة بمعرفتهِ مزيَّة اثرة . ولا قدَر ذرَّة . وفي مقدّمة ابن خلدون من

Digitized by Google

الموشّحات والأزجال التي ابتدعها العرب في الاندلس ما ينادي على غزارة فضلهم ووفرة منّتهم ويشهدُ لهم بقدَم تواشج اعراق منابتهم في هذه الحطّة المستحسنة وتوارد طير خواطرهم على هذه المشارع الصافية المستعذبة

وقد ساعدَني حسنُ الجدِّ ان كنتُ في رومية سنة ١٩٠٠ و بينا أنا ارسل رائدَ النظر في خزائن كتبها . متنزّهًا في حدائق مكاتبها . إذ وقعتُ على سفرٍ قديم العهد في خزانة كتب بدير القديس انطونيوس للرهبانية الحلبية وهو مخطوط بالحرف المغربي المشّجر الذي فيهِ بهدة فتصفحتهُ فإذا فيهِ طائفة كثيرة من الشعر الفائق مقطّعاتٍ ومختارات خرجَ بها ناظموها عن أوزان الشعر العربي المعيّنة واجزاء بحورهِ المفروضة واحكام اعاريضها وضروبها المطردة بيدَ أنهم أجادوا في ذلك منتهى الإجادة . فانتقيتُ مما عثرتُ عليهِ كلَّ نفيس يتبارَى حسنًا ورونقًا مستعذبًا في سبيل الانتقاء شديد العناء هيامًا باخراج تلك المخبآت من خدورها مجلوّةً على منصّات الطلب خدمةً لأهل الأدب وإثباتًا لسبق العرب إليها

وما أحسن كلام ابن خلدون في هذا الصدد في مقدّمتهِ المشهورة قال:

« وأمّا أهل الاندلس فلمّا كثرَ الشعرُ في قطرهم وتهذّبت مناحيه وفنونهِ وبلغَ التنميقُ فيهِ الغاية استحدث المتأخرون منهم فنًّا منهُ سمّوهُ بالموشّح يظمونهُ اسماطًا اسماطًا وأغصانًا أغصانًا يكثرون منها ومن أعاريضها المختلفة ويسمون المتعدّد منها بيتًا واحدًا ويلتزمون عند قوافي تلك الاغصان وأوزانها متتاليًا فيما بعد إلى آخر القطعة واكثر ما تنتهي عندهم إلى سبعة ابيات ويشتمل كل بيت على أغصان عددها بحسب الاغراض والمذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما يُفعل في القصائد وتجاروا في ذلك إلى الغاية واستظرفهُ الناس

جملةً الخاصة والكافة لسهولة تناولهِ وقرب طريقهِ وكان المخترع لها بجزيرة الاندلس مقدم بن معافر القبري من شعراء الامير عبد الله بن محمَّد المرواني واخذ ذلك عنهُ أبو عبد الله أحمد بن عبد ربّهِ صاحب كتاب العقد ولم يظهر لهما مع المتأخرين ذكر وكسدتْ موشَّحاتهما فكان أوَّل مَنْ برَع بهذا الشأن عبادة القزَّاز شاعر المعتصم بن صمادح صاحب المرية . وقال : ولمَّا شاع فنّ التوشيح في اهل الاندلس واخذ بهِ الجمهور لسلاستهِ وتمنيق كلامهِ وترصيع اجزائهِ نسجت العامَّة من اهل الامصار على منوالهِ ونظموا في طريقتهِ بلغتهم الحضريَّة من غير ان يلتزموا فيها اعرابًا واستحدثوهُ فنًّا سموهُ بالزجل والتزموا النظم فيه على مناحيهم إلى هذا العهد فجاؤوا فيهِ بالغرائب واتسع فيهِ للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة . وأوَّل مَنْ أبدع في هذه الطريقة الزجلية ابو بكر بن قرمان من قرطبة وان كانت قبلهُ بالاندلس لكن لم يظهر حلاها ولا انسبكت معانيها واشتهرت رشاقتها إلَّا في زمانهِ كان لعهد الملثمين وهو إمام الزجالين على الاطلاق . ثم استحدث اهل الامصار بالمغرب فنًّا آخر من الشعر في اعاريض مزدوجة كالموشح نظموا فيهِ بلغتهم الحضريَّة ايضًا وسموهُ عروض البلد وكان أوَّل مَنْ استحدثهُ فيهم رجل من اهل الاندلس نزل بفاس يُعرف بابن عمير فنظم قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب فاستحسنهُ اهل فاس وولعوا بهِ ونظموا على طريقتهِ وتركوا الاعراب الذي ليس من شأنهم وكثر سماعه بينهم واستفحل فيهِ كثير منهم ونوَّعوهُ أصنافًا إلى المزدوج والكاري والملعبة والغزَل واختلفت اسماؤُها باختلاف ازدواجها وملاحظاتهم فيها » . اهـ

قلتُ : فاستحسن ذلك المستحدث من فنون الشعر شعراء الفرنجة من الاسبان والجرمان والطليان والفرنسيس ونسجوا على منوالها كما يرى في ديوان

الاغاني الاسبـانية الاهليَّة الموسوم « Le Romancero » وديوان القوافي « Les Rimes » لفرنسيسكو بترارك أحد فحول شعراء ايطاليا الذين ظاهروا على النهضة الادبية في القرن الرابع عشر . وكما يظهر من المنظومات الاوربية المعروفة عندهم بأل « Rondeaux , Ballades , Lais , Virelais , Triolets , etc. » وقد نظم على هذا الاسلوب شاعر فرنسا العلَم المشهور فيكتور هيكو في ديواني شعرٍ لهُ عنوانها « Odes et Ballades : Les Orientales » . ولا مراء في ان العرب هم السابقون إلى هذه الطريقـة المفترعون ابكارها بدليل ان شعراء الفرنجة في اوربَّا لم يألفوا أساليبهـا ولا آنسوا من أنوارها رشدًا إلَّا في أواخر القرن الثالث عشر

وخلا ما تقدَّم فقد استشففتُ من تضاعيف المؤلفات الفرنجية وابحاث الناقدين من الفرنجة ومعارضة بعضها ببعض ان القافية لم تكن معروفة في اوربا قبل عهد العرب فإنما هم الأُلى أدخلوها اسبانيا في بدء القرن الثامن كما حقَّق العالم السيد هويت اسقف افرانش ولم تنتشر في المانيا إلَّا في القرن التاسع على يد الراهب اوتفريد الالماني . أمَّا القول بان القـافية كانت معروفة قبل ذلك العهد استدلالاً بقصيدة لاتينية التزم فيها ناظمها القافية على كونها منسوبة إلى القرن السادس فليس ذلك بحجة واردة على اسقف افرانش المشار إليهِ ولا يقدح في صحة قولهِ المارّ ذكرهُ إذ ليس في كتب العروض عند اللَّاتين من ايماض إلى القافية في ذلك التاريخ وفضلًا عنهُ فان المنظومة اللَّاتينية المستشهد بها لم تكن معروفة حتى المئة الثامنة عشرة وباعثها من مدفن جهالتها وخمولها إنما هو العالم لويس انطون ميراطوري . فلو سلَّمنا بتعارف القـافية في اوربا منذ المائة السادسة لورد علينـا الاحتجاج بعدم استعمالها حتى القرن التاسع فبطل الاوَّل

Digitized by Google

لثبوت الثاني ولا عبرة ببعض مزدوجات جاءت في شعر « اوفيد وفرجيل وانّيوس وهوراس وفادر » فانهُ من النادر أو النزر القليل الذي لا يصلح حجة للقائل بضدّ قولِ السيّد هويت خصوصًا وان نقدَة الكلام قد حملوا ما ورد من الشعر المقفّى لاولئك الشعراء على قصد الافتنان الخاص بهم دون غيرهم يؤيدهُ ان شعراء اوربّا لم يحتذوهم فيهِ على المثال وانما لزموا سنن الشعر اللاتيني حتى جاء العرب اسبانيا مستصحبين كتاب عروض شعرهم ومدارهُ القافية فاخذها عنهم الافرنج وجعلوها اساسًا لكتب عروضهم

ولمّا كان فنّ الغناء والتطريب مرتادًا للسمع ومرتاحًا للطبع ومجلاة للقلب ومسلاةً لهُ عن الكرب ومجالاً للهوَى وانس المستوحش في الوحدة والنوى وحاديًا للركاب وحاكيًا للبثّ والوجد والعتاب لشدّة تأثير حسن الصوت والحسّ في متوجهات النفس ولمّا كان الغناء والشعر إلفين متآلفين وبين فنّيهما تشاكل وتناسب حتى عُدَّ الغناء محكًّا ومقياسًا لاعتبار صحّة وزن البيت من الشعر وانسجامهِ . قال :

تغنَّ في كلّ بيتٍ أنتَ قائلهُ انَّ الغناء لهذا الفنّ مضمارُ

كما ان مادَّة الغناء هو الشعر ومنهُ المواليا حتى كأنَّ كلا هذين الفنّين كالمتلازمين بل ان الشعر من خدمة الغناء كان أنَّ العرب قد استحدثوا الموشّح على ما بيّنهُ ابن خلدون ووصفهُ وأتوا فيهِ بما هو وراء الغاية من الاحسان والاجادة والتصرُّف . وفي مقدّمتهِ ما نصهُ :

« إنَّ غلامًا للموصليين اسمهُ زرياب أخذ عنهم الغناء فأجاد فصرفوهُ إلى المغرب غيرة منهُ فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير الاندلس فبالغ في تكرمتهِ وركب للقائهِ وأثنى لهُ الجوائز والاقطاعات والجرايات وأحلّهُ

من دولته وندمائه بمكان فأورث بالاندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى ازمان الطوائف وطلما منها باشبيلية بحر زاخر وتناقل منها بعد ذهاب غضارتها إلى بلاد العدوة بافريقية والمغرب وانقسم على امصارها وبها الآن منها صبابة على تراجع عمرانها وتناقض دولها » . اهـ

وما زالت هذه الموشحات والادوار الغنائيّة مستحبّة مستحسنة في الجزائر إلى اليوم فان اهلها كثيرًا ما يتلذذون بها ويهتزّون لها انشادًا وسماعًا يدلُّ على ذلك ما جاء في جريدة الطان الصادرة في ٨ شباط سنة ١٩٠٢ لمراسلها بالجزائر وهو نحو ممَّا قدَّمناهُ .

قلت وان هذه الموشحات الشعريَّة ستجد ولا شكَّ ارتياحًا إليها في نفوس الادباء والمغنّين لجمعها بين الوزن والنغم والمحاكاة في اللفظ . ذكر ابو الوليد بن رشد في تلخيصه كتاب ارسطوطاليس في الشعر الذي طبعهُ المستشرق فوستو لازينو في مدينة فيورنسه سنة ١٨٧٣ عند كلامهِ على المحاكاة قال :

« والمحاكاة في الاقاويل الشعريَّة تكون من قبل ثلاثة اشياء من قبل النغم المتفقة ومن قبل الوزن ومن قبل التشبيه نفسه وهذه قد يوجد كلّ واحد منها مفردًا عن صاحبهِ مثل وجود النغم في المزامير والوزن في الرقص والمحاكاة في اللفظ ، اعني الاقاويل المخيّلة الغير موزونة وقد تجتمع هذه الثلاثة باسرها مثل ما يوجد عندنا في النوع الذي يُسمى الموشحات والازجال وهي الاشعار التي استنبطها في هذا اللسان اهل هذه الجزيرة (الاندلس) » . اهـ

وفي كثير ممَّا اثبتهُ هنا من الاشعار محلّ نظر بل نقد اقتضتهُ ضرورة النظم واللحن فأجريتهُ على منحاهُ ومأتاهُ إذ كان الغرض من نشر هذا الديوان ابراز مخبآت الابتداع وجلاء عرائس الاختراع التي أوجدها اهل الاندلس غير

Digitized by Google

مسبوقة بمثال ولا مسوقة لعوامل الابتذال وانما هي ابكار افكار وخطرات ألبابٍ حدا على استحداثها حبّ التلهّي والتطريب ترويحًا للقلوب عند الفراغ من مهمات الاشغال . وعسى ان يقع عملي هذا موقعهُ من الاستحسان فيقبل عليهِ الطلّاب مستسيغين ما فيهِ من التشبيب والنسيب بشفاعة حسن القصد والنيّة — والاعمال بالنيّات — حتى إذا رُزِقَ حسن القبول بلغتُ بهِ غاية المأمول والله من وراء التوفيق عليهِ اتكلتُ وإليهِ أُنيب

Digitized by Google

Digitized by Google

لشمس الدين محمّد بن عليّ الدمّان

يا بابي غصن بانةٍ حملا بدر دجىً بالجمال قد كملا أهيف

فريد حسنٍ ما ماس أو سفرا إلّا أغار القضيب والقمرا
يبدي لنا بابتسامهِ درّرا
وشهدهُ لذّ طعمهُ وحلا كأنّ أنفاسهُ نسيم طلا قرقف

*

مورّد الخدّ فاتر المقلِ يفوق ظبي الكناس بالحِوَلِ[1]
ويثني كالقضيب بالميَل
من حمل ردف مثل الكثيب علا نيط بخصرٍ كأضلعي نحلا مخطف

*

ظبيٌ من الترك يقنص الاسدا مقرطقٌ قد أذابني كمدا
حاز جميع الكمال وانفردا
واهًا لهُ لو أجاز أو عدلا لمستهامٍ بوصلهِ بخلا مدنف

*

غزال سربٍ جمالهُ شركُ سرُّ اصطباري عليهِ منهتكُ
وكلُّ قلبٍ هواهُ منتهكُ
علّم قلبي الولوع والغزلا طرفٌ لهُ بالفتور قد كحلا أوطف

*

لله يوم بهِ الزمانُ وفى إذ منّ بالوصل بعد طول جفا
حتى إذا ما اطمأنّ وانعطفا

---

(١) أو بالكحل وفي الاصل بالحمل

Digitized by Google

أسفر عنهُ اللثام ثم جلا وردًا بغير اللحاظ منهُ فلا يقطف

*

فصلتُ[1] من فرط شدَّة الفرحِ[2] إذ زارني والرقيب لم يلحِ
ألثم أقداحهُ[3] من الفرَحِ[4]
وقلتُ إذ عن صدودهِ عدلا أهلًا بمن بعد جفوةٍ وقلى . أنصف

*

للصلاح الصفدي

لاتحسب الصبَّ عن هواكَ سلا وإنما حاسدي الذي نقلا حرَّف

اسلو ولا صبر لي ولا جلدُ ونار وجدي وسط الحشا تقدُ
. وكلُّ وجدٍ دون الذي أجدُ
ما وصل القلب في هواكَ إلى هذا وان شئتَ ان ترَى بدلا سوّف

*

لي بدر تمٍّ للعقل قد قمرا وفاق شمس النهار والقمرا
وطرفهُ للانام . قد سحرا
والريق خمرٌ قد حلَّ لي وحلا لأنهُ بالمنى إذا بخلا يُرْشف

*

وجفنهُ صحَّ سكره وصحا كم باب حتفٍ لصبِّهِ فتحا
وعذو ذاكَ العذار قد وضحا
سعى إلى فيهِ يطلب القبلا والنمل ما زال إن رأى العسلا يَزْحَف

---

(١) وثبتُ (٢) السرور (٣) ولعلَّ أقدامهُ (٤) الدهشة

Digitized by Google

يا شادنًا سلَّ سيف مقلتهِ وأخجل البدر حسن طلعتهِ
وهزَّ قدّ القنا بخطرتهِ
وجهك يزداد بالجمال عَلا والبدر في تمّهِ إذا كملا يُخسف

*

يبدو فيرمي الغصون بالخجلِ فلم يمس عطفهُ من الكسلِ
وانتَ تغري الاعطاف بالميلِ
وقدّك اللدن كلما اعتدلا أخشى عليهِ ان مال وانفتلا يُقصف

*

شعرك ليلٌ ووجهك القمرُ والريق شهدٌ في ضمنهِ دررُ
والقدُّ غصنٌ ووجهك الزهرُ
خدٌّ زها الورد فيهِ واشتعلا وعقرب الصدغ فيهِ قد نزلا وألتفّ

لشهاب الدين أحمد الموصلّي

الهوى ضرب من العبثِ وبهِ العشّاقُ قد عبثوا

لي مليحٌ وصلهُ أملي يزدهي كالشمس في الحملِ
جائرٌ يسطو بمعتدلِ ينثني كالشاربِ الثملِ
خنثٌ ناهيك من خنثِ فهو روحٌ والورىٰ جُثثُ

*

غُصنٌ يصبي بمائلهِ فشمولي من شمائلهِ
وغليلي من غلائلهِ وخمولي من خمائلهِ

Digitized by Google

لذَّ لي في ريِّهِ شعثي[1] بَرَحَ العذال أو مكثوا

*

قمرٌ والليل طرَّتهُ وضياء الصبح غرَّتهُ
وجنيّ الورد وجنتهُ نَوْرُهُ[2] منها وجنَّتهُ
لو دعا الاموات من جدثِ قبل يقضي حشرهم بُعثوا

وقال آخر

جاء بالبهتان والرَفثِ عاذلٌ تعنيفهُ عبثُ

غُصنٌ وأَلحسن من ثمرهْ قمرٌ والليل من شعرهْ
ثغرهُ المرجان في دررهْ فبذاك النظم من اثرهْ
لو أَعلَّ الميت في جدثِ جاء في الأَحياء ينبعثُ

*

غنج الأَلحاظ كالعينِ يقنص الآساد باللينِ
بادل الثاء من السينِ قال والانفاس تسبيني
« نفثات المثك من نفثي وجبيني في الدجى قبثُ »

*

شنفي ما مثلهُ شغفُ في غزالٍ خدّهُ أَصفُ
وردهُ باللثم يُقتطفُ فجميع الناس لو حلفوا
انهم في أَلحسنِ بالثلثِ وهو بالثلثين ما حنثوا

---

(١) الشعث هو اغبرار الشعر وتلبده (٢) وفي الاصل نارهُ

Digitized by Google

لابن المعتزّ وقيل للحفيد بن زهير

أيُّها الساقيْ إليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمعِ

وندِيم همتُ في غرَّتهِ وبشرب الراح من راحتهِ
كلما استيقظ من سكرتهِ
جذب الزقّ إليهِ واتكى وسقاني اربعًا في اربعِ

*

ما لعيني غشيتْ بالنظرِ أنكرت بعدك ضوءَ القمرِ
واذا ما شئتَ فاسمع خبري
غشيتْ عيناي من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي

*

غصن بان مال من حيث أستوى بات من يهواهُ منْ فرط ألجوى
خفق الاحشاء موهون القوى
كلما فكَّر بالبين بكى ويحهُ يبكي لما لم يقعِ

*

ليس لي صبرٌ ولا لي جلدُ يالقومي عذلوا واجتهدوا
أنكروا شكواي ممَّا أجدُ
مثل حالي حقها ان يشتكى كمد اليأس وذلّ الطمعِ

*

كبدي حرَّى ودمعي يكفُ يعرف الذنْبَ ولا يعترفُ
أيُّها المعرض عمَّا أصفُ
قد نما حبي بقلبي وزكا لا تخلْ في ألحبّ اني مدَّعي

للصلاح الصفدي

هلك الصبّ المعنَّى هل لكا في تلافيهِ بوعدٍ مُطمعِ
أيُّها البدر الذي لمَّا بدا غاب عن عشَّاقهِ فيهِ الهدى
أنتَ في قلبي مقيمٌ أبدا
فلكَ الاحشاء أمست فلكا فاستقم في الأوج منها واطلعِ

*

ياعذولي أنتَ لم تدرِ الهوى فلذا أنكرتَ ما بي من جوَى
خلِّ قلبي ما لهُ منكَ دوا
كلما يُعذلُ أبدى سككا[1] فاسترِحْ من عذل من لم يسمع

*

صاحِ ما اصنع قد خاب الرجا وجنى قلبي ولكن ما نجا
بعد دمعي وأنيني في الدجى
قُلْ لصوب الغيث دعْ عنك البكا ولورقاء الحمى لا تسجعي

*

كنتُ في هجعة طرفٍ قد رقدْ لستُ اخشى من لظى هجرٍ وقدْ
ثم لم اشعر بهِ إلَّا وقدْ
نُصبتْ مقلتهُ لي شركا ايّ قلبٍ عندها لم يقعِ

*

قرُّ مهما رنا أو رمقا لم يدعْ للصبّ منهُ رمقا

---

(١) اي صمماً وفي الاصل (كلما تعذلهُ انت انتكا) وانتكا اخذ حقهُ منهُ

Digitized by Google

آهِ من طول عناءي والشقا
فهو لا يسمع مني مشتكا وانا للنصح فيهِ لا أعي

لجمال الدين بن نباتة وقيل لابن عزلا

شاهدي بالحبّ من حرَقِ أدمعٌ كالدم تنذرفُ
تعجز الأوصاف عن قمرِ خدهُ يُدمى من النظرِ
بشرٌ يسمو على البشرِ
قد براهُ الله من عَلَقِ ما عسى في حسنهِ أصفُ

*

كيف للصبّ الكئيب بقا والكرى عن جفنهِ أبقا
هل يطيق الصبر من عشقا
شادنًا يرمي من الحدقِ أسهمًا قلبي لها هدفُ

*

يا أُولي التفنيد ويحكمُ انا لا اصغى لنصحكمُ
في ثلاثٍ قد عصيتكمُ
غاسق داجٍ على فلقِ في قضيبٍ زانهُ ألهيفُ

*

بابي من فاق شمس ضحَى وكسا بدر الدجى ملحا
فدليلي فيهِ قد وضحا
لوجود البدر في الافقِ عدمٌ والشمس تنكسفُ

*

رُبَّ راضٍ بعد ما غضبا زارني في غفلة الرقبا

Digitized by Google

عندها غنّيتُ واطرَبا
ياحبيبًا بات معتنقي ها انا بالوصل معترفُ

للصلاح الصفدي

بات بدري وهو معتنقي ارتشي فاهُ وارتشفُ
وبهِ أمسيتُ متحدا بعد ما قد كنت منفردا
وغدا بدر السما كمدا
وهو مرميٌّ على الطرُقِ وبفضل الترب ملتحفُ

*

شبَّهوا المحبوب بالقمرِ وبروضٍ يانع الزهرِ
وبغصنٍ ناعمٍ نضرِ
وبظبيٍ ساحر الحدقِ وهو عندي فوق ما وصفوا

*

قمرٌ لم يبقِ لي رمقا بقوامٍ جلَّ من خلقا
فاق أغصانَ النقا ورقا
ما قضيبٌ لُفَّ في ورقِ كقضيبٍ زانهُ الهيفُ

*

ضمّهُ المضنى وقبَّلهُ فاعتراهُ عندها ولهُ
قال اخشى الاثم قلتُ لهُ
خلِّ هذا الاثم في عُنقي فانا قد زادني التلفُ

*

كم محبّ نال ما طلبا وقضى من وصلهِ الأربا

وانا حظي غدا عَجَبا
ما سعيدٌ في ألهوى كشقي وحظوظ الناس تختلفُ

*

ومهاة تشبه القمرا لحظها ألبابنـا سحَرا
لستُ أنسى قولها سحرا
« أشتبك ألخلخال في حلقي ولباسي جاونا خطفوا »

للجمال بن نباتة

أحبتي وشبـابي هذا أوان شرابي

باكر خلاصة خمرِ مسرَّةً للنفوسِ
على أهلّةِ فطرِ تحكي شفاه الكؤوسِ
في كفّ ظبيٍ كبدرِ في العرب نامي الغروس
إلى ألحظا ذي أنتسابِ عدمتُ فيـهِ صوابي

*

أما ترَى الريح تجنى طيب الحيوة لديها
وروضة الحسن يثنى وجه السحاب إليهـا
يكاد ان يتغنَّى وقع الرباب عليها
فأستجلِ وجه السحابِ وأطرب لوقع الرباب

*

وغادةٍ لا تُبـاهى إذا تجلَّت وجالت

---

(١) كذا في الاصل

Digitized by Google

ولا اريد سواها وان تصدَّت وصالت
بادرتُ ابغي لماها تحت النقاب فقالت
« أساتقطّع[1] ثيابي أنا أخلُّ نقابي »

غيرها

بابي خودٌ بطلعتها غار بدر التمّ في الغسقِ

شعرها الجعديّ أم غلسُ والجبين الصبح أم قبسُ
عسلٌ بالثغر أم لعسُ وعبيرٌ فاح أم نفسُ
فرعها من فوق غرَّتها فهما كالبدر[2] والفلقِ

خُلّدتْ للوجد في كبدي وهواها كابدَتْ كبدي
تفضح الغزلان بالجيدِ وغصون البان بالميدِ
خجلًا من لين قامتها يتغطّى الغصن بالورقِ

جنّة الفردوس إنْ حضرَتْ وجحيم النار إنْ هجرتْ
ظبيةٌ أسد الشرَى أسرَتْ بعيون العين إنْ نظرَتْ
أبدع المعنى بصورتها خالق الانسان من علقِ

وجفونٍ زانها الوَطفُ أسهمًا قلبي لها هدَفُ
ذات عطفٍ هزَّهُ الهيفُ قد رمتني وهي تعترفُ
وحمى محمرّ وجنتها أبيضٌ من أسهم الحدَقِ

---

(١) وصوابهُ لا تقطعنّ (٢) كذا في الاصل ولعلهُ كالليل

Digitized by Google

خدّها وردٌ لرامقهِ ريقها شهدٌ لذائقهِ
نشرها مسكٌ لناشقهِ وجهها بدرٌ لعاشقهِ
وحيًا من نور وجنتها تتوارى الشمس بالشفقِ

*

ودّعتني صحتُ واتلفي ولها عانقتُ من شغفي
كاعتناق اللام للالفِ وعلى التقبيل لم تقفِ
غادة طرفي برؤيتها في نعيمٍ وألفؤاد شقي

توشيح لطيف

تبسّمتْ عن أقاحِ سقاهُ ساسال راحِ
ليلًا ومَنْ مثل ليلى في الغانجاتِ الملاحِ

غصنٌ من البان أطلعْ بدرًا من السعد زاهرْ
ما للخواطر مطمعْ في مستسرٍّ وظاهرْ
سبحان ربّك أبدَعْ انظرْ إلى صنع قادِرْ

غصنٌ هضيم الوشاحِ أعيا بردفٍ رداحِ
وفّتْ غدائر ليلا على محيّا الصباحِ

*

ليلى أطلتِ غرامي كلّا وزدتِ خبالي
هلّا رعيتِ ذمامي هلّا رثيتِ لحالي
على الحيوة سلامي إنْ لم تَجُدْ بالوصالِ

Digitized by Google

قد طال عمر انتزاحي على شجٍ ذي جراحِ[1]
يجرُّ للّهو ذيلا في ملعبِ للمراحِ

*

مَنْ لي بها تثنى كالغصن بين البرودِ
تسبي فؤاد المعنّى بلحظ ظبيٍ شرودِ
يارب اني مضنى في حبّ ذات العقودِ

رحماك اني صاحِ نشوان من غير راحِ
مال الهوى بيَ ميلا فلم أطع قول لاحِ

*

ياصاحِ كم للمشوقِ من راحةٍ في البكاء
تضاع بعض الحقوقِ مخافة الرقباء
فحثَّ كأس رحيقِ وغنّ دون خفاء

ليلى أزينَ الملاحِ ليلى عليكِ اقتراحي
بالحزم زرنيَ ليلا في الليل أو في الصباحِ

موشّح بديع المعاني
للشيخ أبي المواهب البكري الصديقي

ياعيونًا راميات في الحشى نبلها الفتّاك في قلبي مصيب

---

(١) وفي الاصل ذي اقتراحِ

يا ترَى يا كلّ سؤلي والمنى هل بلقياكَ أرى لي من نصيبْ

كلما غنّتْ حمامات اللوَى ذبتُ من فرط اشتياقي والجوَى
انتمُ والله للداء دوا

يابدورًا فاضحاتٍ للرشا طالعاتٍ في فؤادي لا تغيبْ
وغصونًا مَنْ جنى منها جنى فاز باللذاتِ والعيشِ الرطيبْ

*

أنتِ يا اخت الغزال النافرِ ياضيا وجه الهلال السافرِ
خاطر حبكِ ملءَ الخاطرِ

وانا الساهر من وقت العشا لطلوع الفجر في حال عجيب
وعلى طرفي فؤادي قد جنا وعلى خدي دمًا دمعي صيبْ

*

يامذيب التبر في كأس الذهبْ هاتها انَّ عناءي قد ذهبْ
ثم صدها بشباكٍ من حبب

واجتلِ اللذّات فالصبّ انتشا بمدام اللحظ والريق الضريب
ثم قُلْ من غير خوفٍ وعنا ياهنا مَن ضمَّ اعطاف الحبيب

*

حبّ غزلان النقا لي مطلبُ فاطمٌ دعدٌ وهندٌ زينبُ
وسُليمى مقصدي والأربُ

ما لها بين الورى ندٌّ نشا وبها موتي حياتي والنصيب
ذكرها صار لقلبي ديدنا واسقمي وصلها نعم الطبيب

*

ياهنا مَنْ قد جنا ورد الخدودْ ياهنا مَنْ ضمَّ أغصان القدود

Digitized by Google

ياهنا مَنْ مصَّ رمَّان النهود

منيتي أعطي لكِ الروح رِشا واسمحي لي ألثم الورد النصيب[1]
ما رأت عيناي شكلًا حسنا مثلكِ والله ياقدّ القضيب

*

انا لا اسلو ولا قلبي سلا مرّ صبري وغرامي قد حلا
وفؤادي من حبيبي ما خلا
جدّبي وجدي وسرّي قد فشا انّ حالي حال من خوف الرقيب
وحبيبي لو إلى نحوي رنا جاءني نصرٌ من الله قريب[2]

موشّح غيره

أهوَى غزالاً مترفًا حسنا أبهى من الشمس منظرًا وسنا يُجلى

ما الظبي ما الريم عند لفتتهِ ما الشمس ما البدر عند طلعتهِ
ما المسك ما الخمر عند نكهتهِ
ياخجلة الظبي منهُ حين رنا فما أرى مثل خِلّي الحسنا أصلا

*

مورّد الخدّ فاتر المقلِ وناحل الخصر عالي الكفلِ
ومائس القدّ فاضح الاسلِ

---

(١) لعلهُ الخصيب فتحرّف نسخًا أو أراد الورد النصيبي نسبةً إلى « نصيبين » فأسقط علامة النسبة

(٢) لم نتمكن من تتمة هذا الموشح لفقد بعض الصحف من الكتاب

Digitized by Google

كلًّا بهذا المليح قد فتنا حصّنتهُ بالإلهِ خالقنا جلّا

*

عشقتُ هذا المليح من صغري سلالة المجد مخجل القمرِ
ما حيلتي في القضاء والقدرِ
معذبي في الفؤاد قد سكنا ولو جفا ما سمعتُ فيهِ انا عذلا

*

ذا كامل الحسن وافر النسبِ ومنتهى القصد غاية الطلبِ
اصبو إليهِ ولو يبرّحُ بي
عاينتُ هذا الغزال حين رنا خلّى بجسمي صبابةً وضنا نصلا

*

أشكو إليهِ عساهُ يرحمني بقبلةٍ من لماهُ تنعشني
فقبلة من لماهُ تقنعني
آهٍ عليها فتلك كلّ منى فهي من الشهد لو إليَّ دنا أحلى

*

ما اقدر الحين حين عايني كلّا فليس الحيوة تنفعني
ان لم يكن بالوصال يسعفني
ترَى يعود الزمان يجمعنا ونلتقي ساعةً بخيف منى أم لا

*

موشّح غيره

قلبٌ كواهُ تنفس الصعدا وناظري مذ غاب ما رقدا أصلا

كم انكر الوجد فيك والكلفا ومدمعي بالهوى قد اعترفا
وا أسفي متُّ بعدكم أسفا

Digitized by Google

هل ينجزُ الدهر ما بهِ وعدا (١) ويجمع الله بالذي بعدا شملا

*

قنعتُ بالطيف منك ياقمري فحال بيني وبينهُ سهري
ومهجتي منذ غبتَ عن نظري
قد فارقتْ من فراقك الجسدا وأقسمتْ لا تعودهُ أبدا إلّا

*

ترَى تعوّد الحيوة في جسدي حتى اداوي بقربكم كبدي
وان أمت من جفاك قبل غدِ
يُمديك من مات فيكمُ كمدا فهل رضيتم بهِ يكون فدا أم لا

*

واحيرَتي في مهفهفٍ بهجِ أَلحاظهُ سلطت على المهجِ
تفضح بدر التمام بالبلجِ
لو ابصر البدرُ وجههُ سجدا ولو رأى خدّهُ الهلال غدا خجلا

*

أطال سقمي بسقمهِ مقلتهِ أغرُّ يسبي الورى بغرّتهِ
ما في الظبي منهُ غير لفتتهِ
لو انَّ هذا الغزال حين بدا أبصرهُ السامري ما عبدا عجلا

*

ما أطيب العيش حين كنت خلي حتى سعت بي إلى الهوى مقلي
فياعذولي اقتصر ولا تطلِ
لم يخلق الله ذا المليح سدى فلا تغيّر في حبّهِ أحدا تبلى

---

(١) وفي الاصل (ترى يوافي الزمان ما وعدا)

لشهاب الدين العزازي

ياليلة الوصل وكأس العقار * دون أستتار * علمتماني كيف خلع العذار

فاغتنم اللذّات قبل الذهاب وجرّ أذيال الصبا والشباب
وأشرب فقد طابت كؤوس الشراب
على خدودٍ تنبت الجلّنار * ذات أحمرار * طرّزها الحسن بكأس العذار

*

الراح لا شكّ حياة النفوس فحلّ منها عاطلات الكؤوس
وأفتضها بين الندامى عروس
تجلى على خطّابها في ازار * من النضار * حبابها قام مقام النثار

*

وأجنِ من الوصل ثمار المنى وواصل الكأس بما امكنا
مع طيّب الرفقة حلو الجنا
ذي مقلة أفتك من ذي الفقار * ذات أحورار * منظورة[1] الاجفان بالانكسار

*

زار وقد حلّ عقود الجفا يختال في ثوب الرضى والوفا
فقلتُ والوقت بهِ قد صفا
ياليلةً أنعم فيها وزار * شمس النهار * حُيّيتِ من دون الليالي القصار

غيره والوزن واحد

سال على الخدّين منهُ العذار * وما أستدار * ما أحسن الريحان في الجلّنار

---

(١) ولعلّ صوابها منصورة

Digitized by Google

ياحسنهُ لمَّا رنا وانثنى فأخجل البيض وسمر القنا
ذو وجنةٍ تجني على من جنى من روضها وردًا إذا امكنا
وردفهُ أطنب حتى اثار * كثبًا كبار * وخصرهُ بالغ في الاختصار

*

يقولُ لي وجهيَ بدر التمام ومفرقي صبحٌ وشعري ظلام
ووجنتي الحمراء كأس المدام والخالُ كالمسكِ عليها ختام
محاسني ليس عليها غبار * ولا غيار * سبحان من كونها باقتدار

*

ان مال من سكر لماهُ وماد فانهُ يزري بسمر الصعاد
وفي الجفون السود بيض حداد أودعها الله منايا العباد
لها على عشاقها الانتصار * بلا اقتصار * مع أنها في غاية الانكسار

*

يا أهيفًا أزرى بغصن النقا فراحَ عريانًا وما أورقا
وكلما قابلتهُ أطرقا وعوَّذتهُ ورُقهُ بالرقا
والظبي حسن الجيد منك استعار * والاحورار * لا تستعر بالله منهُ النفار

*

يا عاذلاً شقَّ على مسمعي وخاض في ظلمي وفي أدمعي
نصحتني لو كان قلبي معي وهوَ معي لكنهُ لا يعي
دعني فاني قد عدمتُ القرار * حتى الفرار * إلى سلوٍّ مانعٍ واصطبار

قال احمد بن على اللخمي الغرناطي على اثر قفولهِ من الحج عام ٨٤٩

حيَّاك بالافراح داعي الصباح * قم لاصطباح * فالنوم في شرع الهوى لا يباح

Digitized by Google

والصبح قد جرَّد منهُ حسام باد القَسَام[1]
تضحي وجوه الزهر منهُ وسام ذات ابتسام
وحام جنح الليل قد عاد سام مما يُسام

وخافق البرق بدا بالنياح * سامي اللياح[2] * وأدمع المزن بهِ في انسياح

*

والروض من ذاك الهتون البليل ظلٌّ ظليل
يغدو نسيم الزهر منهُ عليل يشفي الغليل
وساجع البلبل يُبدي أَليل[3] على خليل

لمَّا رأى تلك الغياض الفساح * غنَّى وصاح * وكاد يزري بالطيور الفصاح

*

اني بذكري للتصابي اطيب عن كل طيب
كأنما تذكارهُ لي مطيب غضٌّ رطيب
حتى إذا ما قمتُ فيهِ خطيب بما يطيب

رأيتُ مدحي للصفات الملاح * عين الصلاح * فلم اصخ فيهِ إلى قول لاح

*

أما ترَى ابن البارزي استمال قلبي فمال
غيثٌ ولكن ليس فيهِ انهمال إلَّا بمال
بدرٌ ولكن ليس إلَّا الكمال ثم الجمال

لهُ بأفق المعلوات التماح * إلى طماح * وشأنهُ البذل وفرط السماح

*

قد حاز خصل السبق بين الوجود حلمًا وجود

---

(١) وقت ذرور الشمس (٢) ناصع البياض (٣) أنين

Digitized by Google

تهوى السما كانَ إليهِ سجود مهمىً يجود
وذاتهُ العلياء روض مجود عالي النجود

شذاهُ بالمأمول والسؤل راح * والاقتراح * ومورد العايين[1] منهُ قراح

*

بمثل هذا الذخر يشفى الغرام مما يُرام
فانهُ فخر القضاة الكرام بلا انصرام
وجاههُ أزرى بكلّ احترام صعب المرام

وجودهُ في الناس خافي الجناح * بالامتناح * فهل على مدّاحهِ من جناح

*

وهاكها مولاي ذات اعتقال كما يُقال
ترجو ندًى يقضي بحلّ العقال للانتقال
وها انا عارضتُ فيها مقال من كان قال

بنفسج الليل تركّى وفاح * فوق البطاح * أظنهُ يُسقى بماء وراح

قال في مدح هذه الموشّحة الكاتب المجيد البارع أبو عبد الله
محمّد الأزرق

موشّحة حلّت بالسحر * وسرَت نواسمها بعنبر السحر * وأبرَزت الدرّ *
من المعاني الغرّ * ولما وردتُ حياضها * واجتليتُ رياضها * طربتُ لمعانيها *

---

(١) كذا في الاصل

Digitized by Google

ووصف مبانيها * ومدحتها بقطوعات خطتها يد الاعتقاد * من الفكرة الغامدة الاتّقاد * ومنها شعرٌ :

يا مَن جواري فكرهِ ترهى بها كل الجهات
انّى تُجارَى في مدى ولكَ الجواري المنشآت

ومنها

وقالوا من عماد العلم جاءت خريدة خاطر سامي العمادِ
فقلتُ علمتُ ذاك وليس نكرٌ بان تُعزَى الخريدةُ للعمادِ

ومنها

يا آل أحمد نادوا المجد من كثبٍ ففخر ندبكمُ بالله متضحُ
وأحرزوا من مديد العزّ مكرمةً بكاملٍ باعهُ في النظم منسرحُ

ومنها

حمدتُ أحمد فيها مَنْ نظمهُ قد تخلّد
فقل لذي النظم عني ما كلُّ ناظم أحمد

ومنها

بعثتَ بها عذراء رائقة الحلا قضتْ انّها للمعلوات مرشّحهْ
توشّحت اللفظ البديع وأقبلت فها هي تبدي للعيون موشّحهْ

بطاقة نظمها أحد حكّام الاندلس في عروض يخفّ سماعه

إنَّ كؤوسَ الحدقِ شاربها لم يُفقِ

قد أتلفت مهجتهُ ونافستْ فيما بقي
لم تُبقِ إلَّا رمقًا ومَنْ لهُ بالرمقِ
الله حسبي وكفى مَنْ رامها لم يُطقِ
ما لي بها من جُنّةٍ إلَّا مشيب المفرَقِ
وناعمٍ في روضةٍ من الشباب الريقِ
كلّ القلوب مشفقٌ من سهمهِ المفوَّقِ
يدير من ألحاظهِ وريقهِ المروَّقِ
كأس هوًى قد أُترعت بمسكرٍ معتَّقِ
ذو صفحةٍ بدريَّةٍ من شعرهِ في غسقِ
شمسٌ تردَّى وجهها بحمرةٍ من شفقِ
قد راق حلي ثغرهِ ولفظهِ المنمَّقِ
بلؤلؤٍ منتثرٍ من لؤلؤٍ منسّقِ
طالعتُ منهُ المتقى نفسي فداء المتقي
الله في مسترحمٍ ببحر دمعٍ غرَقِ
رقَّ النسيم رحمةً وخيفةً ممَّا لقي
يلقى الدجى بمقلةٍ أجفانها ما تلتقي
ونجمها مقيَّدٌ يمشي كمشي الموثقِ
لم يدرِ كنهَ ما بهِ إلَّا نجوم الأُفقِ
جفونها وطرفهُ قد كحّلتْ بالأرَقِ
هل من نصير في الهوى أو عاذرٍ أو مشفقِ
وسائلٍ بانَ اللوى ما بالهُ لم يُورقِ

Digitized by Google

من بعد ما ميَّادهُ من ماء دمعي قد سقي
أما درى ان قد ذوَى من نفسي المحترَقِ
سكَّان وادي المنحنى بقُّوا عليَّ رمقي
ياحاديًا أظعانهم يوم النوَى ترفقِ
قلوبنا مبثوثةٌ ما بين تلك الطرُقِ
أرسلتُ في آثارهم حمر الدموع السُّبَّقِ
خُلقتُ عبدًا للهوى ليت الهوَى لم يخلقِ
بل انا عبدُ ملكٍ لكلّ حرٍّ معتقِ
من مدّ ظلَّ عدلهِ في مغربٍ ومشرقِ
محمّد بن يوسفٍ أَلملكِ المرفَّقِ
يهدي البدور النور من جبينهِ المؤتلقِ
ذو غرَّةٍ أنوارها تزهى بوجهٍ مشرِقِ
كفلَق الصبح وكم عوَّذهُ بالفلقِ
نواسمٌ من حمدهِ على رياض الخلقِ

وقال ابن غزله : وقيل لصدر الدين بن الوكيل

لازمة

يامنْ حكى خدّهُ الشقائقْ وما لهُ في البها شقيقْ
تركتني بالدموع شارقْ لمَّا بدا خدَّك الشريقْ

دور

سللتَ من ناظريك صارم للفتك ياشادن الصريم

وسرتَ يوم الفراق سالم وقد تركت الحشا سليم
متى أراك الغداة قادم يا مَنْ حديثي بهِ قديم
شيَّبتُ من أجلك المفارق وسرت مع جملة الفريق
ما بين حادٍ حدى وسائق قلبي بمن ساقهُ وسيق

دور

لسائل الدمع صرت ناهرْ مذ سال في وجنتي نَهرْ
وسرتَ والقدُّ منك خاطرْ والقلب مني على خطرْ
لستُ على ذا الجفا بقادرْ لكن بهذا جرى القدَرْ
سهم النوى من يديك مارقْ وقد غدا للدما مُريقْ
فاسمح بوعدٍ يكون صادقْ ولا تكن تهجر الصديقْ

دور

قلبي أغدا للجحيم صالي يا مَنْ بسيف الجفون صال
وغير معناك ما حلالي فلِم ترى قتلتي حلال
ياناحل الخصر كالخلالي يا كامل الوصف والخلال
ساعات عمري غدت دقائق لمَّا بدا خصرك الدقيق
ينطق عن اذنهِ المناطق تقول بالردف ما نطيق

دور

ياحادي العيس معك احوى رقّي باحسانهِ حوَى
ريمٌ لهُ القلب صار يهوَى نجمي بهِ في الهوا هوَى
لكنهُ بعد ذاك ألوَى ديني وللعشق باللوَى
قد سرَّح النوم فهو طالق عن مقلةٍ دمعها طليق

Digitized by Google

وأنكر العهد والمواثق وعهد ودّي بهِ وثيق

دور

جبينهُ يخجل الدراري وثغرهُ يفضح الدرر
والخدّ أزهى من النضار[1] نزّهتُ في حسنهِ النظر
عليهِ سطرٌ من العذار كم عاذل فيهِ قد عذر
جمالهُ يفتن العواتق وخمر أرياقه عتيق
وطرفهُ بالنبال راشق وقدّهُ كالقنا رشيق

دور

يا مَنْ بسقم الجفون اعدى جسمي وبي أشمتَ العدا
أجريتَ دمعي فصار مدًّا وطال ما بيننا المدا
مضناك بالهجر مات صدًّا وما جلا قلبهُ الصدا
يا مَنْ حوَى الحسن فهو فائقْ من سكرتي فيهِ لا افيقْ
فارسل الطيف منك طارق وأقطع على سلوتي الطريقْ

دور

قد ساعد الوقت ياندیم فقم بنا للهوَى نديم
وأستجلها مع رشإٍ كريم يرنو بألحاظهِ كريم
كأنهُ قلبي الكليم[2] وكأسهُ جذوة الكليم
بكرٌ غدتْ في الدنان عاتقْ ما ألحرُّ من رقّها عتيقْ
تثير في الكأس شبه بارِق ان مزجت صرفها بريقْ

---

(١) وفي الاصل النظار (٢) وفي الاصل كان في قلبي

Digitized by Google

غيرهُ موشَّح رقيق

طرب الدوح من غنا القمري فرقصنَ الكؤوس بالخمرِ

وقيان الطيور قد غنَّتْ وعن الموسيقى لقد أغنتْ
وإليها أرواحنا حنَّتْ والمثاني بالضرب قد أنَّتْ
واكف الغمام بالقطرِ نقطت في الرياض بالدرِّ

*

ولنَوح الهزار في الغصنِ شقَّ قلبي الشقيق بالحزنِ
والقناني قهقهنَ عن دُنِّ والحيا قال من بكا جفني
أصبح الروض باسم الثغرِ وعلى النظم جاد بالنثرِ

*

رُبَّ ساقٍ سعى بصهباء في رياضٍ كوشيِ صنعاء
وكشمس الضحى بلا ألاء ولأيدِ الرياحِ في الماء
شبكٌ نسجها من التبرِ لمصيدِ الأسماكِ في النهرِ

*

قلتُ حثَّ الكؤوس ياساقي قال دعني فبين عشَّاقي
قام حرب الهوى على ساقِ بقوامي وسحر أحداقي
فرنا وانثنى إلى قهرِ بالظبا البيض والقنا السمرِ

*

خدّهُ العندميّ أم وردُ ريقهُ السكَّريّ أم شهدُ
نشرهُ العنبريّ أم ندُّ ثغرهُ الجوهريّ أم عقدُ
بدر تمٍّ في غيهبِ الشعرِ باسمٌ عن كواكب الزهرِ

Digitized by Google

غيرهُ حسن أَيضا

ما حال صبٍّ ذي ضنًى واكتئاب أَمرضهُ ياويلتاهُ الطبيب
عامله محبوبهُ باجتناب ثم اقتضى فيهِ الكرى والنحيب

*

جفا جفوني النوم لكنني لم ارثهِ إِلَّا لفقد الخيال
فلستُ بالمبصر مَنْ صدَّني بصورة الحق ولا بالمثال
فذا الوصال اليوم قد عازَني منهُ كما شاء وشاءَ الوصال

*

فليس لي مهدٍ إِليهِ الخطاب إِلَّا السوافي عاطرات الهبوب
ولا مردٌّ لي بردّ الجواب إِلَّا الصبا عاطرةً والجنوب

*

مَنْ لي بهِ كالبدر في حسنهِ لو لم يكن كالبدر في بعدهِ
لم يعتب الروض على غصنهِ حتى رأَى الزهرَ على قدّهِ
طمعتُ في قتلي على جفنهِ وشاهدي ينظر في خدّهِ

*

اجري دمي دمعًا ولمَّا استراب من مقلة العزم لتأْري طلوب
أَخفاهُ من عارضهِ في حجاب خُلِّ ويامالك نفس الكئيب[1]

*

يا غايتي ما الذنب إِلَّا إِليكْ شحطت ليس الذنب إِلَّا إِليْ
رضيت والعتبى جميعًا لديكْ سخطت والعتبى جميعًا لديْ

---

(١) كذا في الاصل

Digitized by Google

أليس ذا بالله عارٌ عليكْ ان تنقم الحسّاد طرًّا على

*

حبيب عُدْ[1] إلى متى ذا العتاب ان كنتُ أذنبتُ تراني أتوب
أذنب عبدٌ[2] امسِ واليوم تاب والتوب يمحو ياحبيبي الذنوب

*

درج من الذيل

بالله ياسفّاك اغمض ظباك

اغمض ظبا الجفنِ عن عاشقٍ مضني
ياغاية الحسنِ
صلْ مغرمًا يهواك ودعْ جفاك

*

أضرمتَ بالسقمِ نارًا على جسمي
تالله ما جرمي
يافتنة النسّاك إلّا هواك

*

ياظالمي حقًّا يكفيك ما ألقى
أفتنتني عشقا

---

(١) وفي الاصل حبيب عبدِ (٢) وفي الاصل قد أذنب العبد

Digitized by Google

بمرهفي عينـاك أما كفاك

*

ياشمسُ يابدرُ ياشهدُ ياخمرُ
يامسكُ ياعطرُ
المسك من ريّاك ومن لماك

*

إنَّ المساويكَ محسودةٌ فيكَ
على لمى فيكَ
ياليتني مسواك عود الاراك

*

لولاك يا أغيدْ ما بتُّ مُسَهَّدْ
اراقب الفرقدْ
كأنَّ مَنْ يهواك فيهِ يراك

درج من الغريب لابن بقيّ

لازمة

أَدِرْ لنا اكواب ينسى بها الوجدُ
واُستصحب الجلّاس كما أقتضى العهدُ

Digitized by Google

دور

دنْ بالهوَى شرعا ما عشت ياصاحِ
ونزّه السمعـا عن منطق اللّاحي
والحكم ان يدعى إليكَ بالراحِ

*

أَنامل العنّاب ونقلهـا الوردُ
جفا بصدغي آس يلويهما الخدُّ

دور

لله أَيّامٌ دارت بها الخمرُ
والروض بسّامٌ بلّـلهُ القطرُ
وصلٌ وانعامٌ وأَوجهٌ زهرُ

*

ان نحن في احباب نظامنا العقدُ
وأَفرط الايناس ممّا لهُ حدُّ

دور

بينا انا تائب عن قهوة الصرفِ
وبينـا نائب لكن على حرفِ
إِذ قال لي صاحب من جملة الظرفِ

*

اميرنا قد تاب غنّ لهُ واُشدو
فأَعرض عليه الكاس عساهُ يرتدُّ

Digitized by Google

مبدأٌ من رصد الذيل

دهتني عيون المها الغاويهْ بداهيةٍ يالها داهيهْ

عيون الظبا فتكت بالظبى وقلبي صبا وحشةً للصبا
في أَوطف علَّلتهُ الصبا
وفي كبدي علةٌ ماضيهْ فياليتها كانت القاضيهْ

*

رشأ أَحوَرٌ لحظهُ يسحرُ ومبسم نظمهُ جوهرُ
وريقتهُ عذبةٌ تسكرُ
فمن يستقي ريقتهُ شافيهْ لقد صار في عيشةٍ راضيهْ

*

رشأ أَغيدٌ في عيون متون إِذا لاح يغشي سناهُ العيونْ
بهِ يُهتدى في ظلام الدجون
وفي خدّهِ جنَّةٌ عاليهْ وليس القطوف بها دانيهْ

توشيح لرئيس الكتَّاب الشيخ الفقيه أَبي عبد الله بن زَمرَك
أَعزَّهُ الله وهو رائق المعنى أَصيل المبنى

لازمة

ريحانة الفضل قد أَظلَّتْ خضراء بالزهر تزهر
ورايةُ الصبح إِذْ أَطلَّتْ في مرقب الشرق تنشر

Digitized by Google

دور

فالشهب من غارة الصباح . ترعد خوفًا وتخفق
وأدهم الليل في جماح أعنّة البرق يطلق
والأفق في ملتقى الرياح بأدمع الغيث يشرق

*

والسحب بالجوهر استهلّت فالبرق سيفٌ مجوهر
صفاحهُ المذهبات سُلّت في راحة الجوّ تُشهر

درر

كم بالصبا ثم من مقيل بطيبهِ الزهر يشهد
والنهر كالصارم الصقيل في حليـة النور يُغمد
ورُبَّ قالٍ بهِ وقيل للطـير في حين تنشد

*

فألسن الورق فيهِ أمات مدائحًا عنهُ تُشكر
ونسمة الصبح حين كلّت في سندس الزهر تعثر

دور

والكأس في راحة النديم يجلو بهـا غيهب الهموم
اقبست النور في القديم من قبل ان تخلق الكروم
والغصن في ملعب النسيم للزهر في عطفـهِ رقوم

*

نفسي وليتَ ما تولّت دعهـا على الشوق تصبر
لو سمتها الهجر ما تولّت ولم تـكن عنك تنفر

Digitized by Google

دور

علمها الصبر في الحروب سلطانها عاقد البنود
معفّر الصيد للجنوب أعزّ مَنْ حُفَّ بالجنود
يضرب بالرعب في القلوب والبيض لم تبرحِ الغمود

*

عناية الله فيك جلّت بسعدهِ الدين يُنصر
والخلق في عصرهِ تملّت غنائمًا ليس تُحصر

دور

مولاي يانكتة الزمان دارَ بما ترتضي الفلك
جلتَ باليمن والامان كل مليك وما ملك
لم يدرِ وصفي ولا عياني أملكٌ انتَ أم ملك

*

جنودك الغُلبُ حيث حلت بالفتح والنصر تُخفر
وعادة الله فيك دلّت انّك بالكفر تظفر

دور

يا آية الله في الكمال ومخجل البدر في التمام
قدمتَ بالعزّ والجلال والدهر في ثغرهِ ابتسام
يختال في حلة الجمال والبدر قد عاد في اختتام

*

ريحانة الفجر قد أظلّت خضراء بالزّهر تزهر
وراية الصبح إذ أطلت في مرقب الشرق تُنشر

Digitized by Google

وقال في مثل ذلك متشوّقًا إلى غرناطة ومادحًا السلطان
أيّدهُ الله ونصرهُ .

لازمة

نسيم غرناطة عليلُ لكنهُ يبرئُ العليل
وروضها زهرهُ بليلُ ورشفهُ ينقع الغليل

دور

سقى بنجدٍ ربى المصلّى مباكرًا روضه الغمام
فجفنهُ كلما استهلّا يبتسم الزهر في الكمام
والروض بالحسن قد تجلى وجرّد النهر عن حسام

*

ودوْحها ظلها ظليل يحسنُ في ربعهِ المقيل
والبرق والجوّ مستطيل يلعب بالصارم الصقيل

دور

عقيلة تاجها السبيكهْ تُطلُّ بالمرقب المنيف
كأنها فوقهُ مليكهْ كرسيُّها جنّة العريف
تطبع من عسجدٍ سبيكهْ شموسها كلها تطيف

*

أبدعك الخالق الجليل يامنظرًا كلهُ جميل
قلبي إلى حسنهِ يميل وقبلنا قد صبا جميل

دور

وزاد للحسن فيهِ حسنا محمّد الحمد والسماح

Digitized by Google

جدد للفخر فيك مغنى في طالع اليمن والنجاح
تدعى دثاراً[1] وفيك معنى يخصّك الفأل بافتتاح

*

فالنصر والسعد لا يزول لأنهُ ثابت أصيل
سعده وأنصارهُ قبيل آباؤهُ عترة الرسول

دور

أبدى بهِ حكمة القدير وتوّج الروض بالقباب
ودرّع النهر بالغدير وزيّن الدرع بالحباب
فمن هديل ومن هدير ما أولع الحسن بالشباب

*

هبَّت على روضها القبول وطرفها بالسرَى كليل
فلم يزَل بينها يجول حتى تبدَّت لهُ حجول

دور

للزهر في عطفها رقوم تلوح للعين كالنجوم
وللندى بينها رسوم عقد الندى فوقها نظيم
وكلّ وادٍ بها يهيم ولم تزَل حولها تحوم

*

سنبلها مُدَّ منهُ نيل والشين الف لمستنيل
وعين وادٍ بهِ تسيل من فوق خدٍّ لهُ أسيل

دور

كم من ظلال بهِ ترفّ تطفو لها فوقها ستور

---

(١) كذا في الاصل

ومن زجاجٍ بهِ يشفّ ما بين نورٍ وبين نور
ومن شموس بهِ تحفّ تديرها بيننا البدور

*

مزاجها العذب سلسبيل يا هل إلى رشفها سبيل
وكيف والشيب لي عذول وصبغهُ صفرة الاصيل

دور

ياسرحةً بالحمى ظليلهْ كم نلتُ في ظلك المنى
روَّضكِ الله من خميلهْ تجنى لها أطيب الجنا
وبرقها صادق المخيلهْ ما زال بالغيث محسنا

*

انجز لي وعدك القبول فلم أقلْ مثل من يقول
ياسوحة العين يامطول شرح الذي بيننا يطول

وقال في مثل ذلك متشوّقًا للسلطان نصرهُ الله
ووجَّهَ بها من فاس إلى غرناطة

لازمة

ابلغْ لغرناطة سلامي وصفْ لها عهدي السليم
فلو رعى طيفها ذمامي ما بتُّ في ليلة السليم

دور

كم بتُّ فيها على اقتراحي أعلّ من خمرة الرضاب
ادير منها كؤوسَ راحي قد زانها الثغر بالحباب

Digitized by Google

اختال كالمهر في الجماحِ نشوان من روضة الشباب

*

اضاحك الزهر في الكمام مباهيًا روضة الوسيم
وافضح الغصن في القوام ان هبَّ من جوّها نسيم

دور

بينَ انا والشباب ضافٍ وظلهُ فوقنا مديد
ومورد الأُنس فيهِ صافٍ وبردهُ رائقٌ جديد
إذ لاح بالغور غير خافٍ صبح بهِ نبَّهَ الوليد

*

أيقظ من كان ذا منام لمَّا انجلى ليلهُ البهيم
وأرسل الدمع كالغمام في كلّ وادٍ بهِ اهيم

دور

ياجيرةً عهدهم كريم وفعلهم كلهُ جميل
لا تعذلوا الصبّ إذ يهيم فقبلهُ قد صبا جميل
القرب من ربعكم نعيم وبعدهُ خطبهُ جسيم

*

كم من رياض بهِ وسام يزهى بها الرائد الوسيم
غديرها أزرق الجمام ونبتها كلهُ جميم

دور

أعندكم انني «بفاسِ» اكابدُ الشوقَ والحنين
اذكر اهلي بها وناسي والليل في الطول كالسنين
الله حسبي فكم اقاسي من وحشة الصحب والبنين

*

Digitized by Google

مطارحًا ساجع الحمام شوقًا إلى الإلف والحميم
والدمع قد لجَّ في انسجام منتثرًا عقدهُ النظيم

دور

يا ساكني جنّة العريف أسكنتمُ جنة الخلود
كم ثمّ من منظرٍ شريف قد حفَّ باليمن والسعود
وربَّ طودٍ بهِ منيف ادواحهُ الخضر كالبنود

*

والنهر قد سُلَّ كالحسام لراحة الشرب مستديم
والزهر قد راق بابتسام مقبّلًا راحة النديم

دور

بلّغ عبيدَ المقامِ صحبي لا زلتم الدهر في هنا
لقاؤكم بغية المحبِّ وقربكم غاية المنى
فعندكم قد تركتُ قلبي فجدَّد الله عهدنا

*

ودارك الشملِ بانتظام منْ يرتجا فضلهُ العميم
في ظلّ سلطاننا الإمام الطاهر الظاهر الحليم

دور

مزيل العدوتين ممَّا يخاف من سطوة العدى
وفارج الكرب ان ألمّا ومذهب الخطب والردى
قد راق حسنًا وفاق حلمًا وما عدا غير ما بدا

*

مولاي يانخبة الأنام وحائز الفخر في القديم

كم ارقبُ البدر في التمام شوقًا إلى وجهك الكريم

ومن ذلك قوله

لازمة

عليك بارية[1] السلام ولا عدا ربعك المطرْ
مذ حلَّ في قصرك الإمام فقربك السؤل والوطرْ

دور

كم فيكِ للغرم المشوق من منظرٍ يبهج النفوس
والدوح في روضك الأنيق للشكر قد حطت الرؤوس
والوجه من جوّك الشريق تحسدهُ أوجه الشموس

*

وأعين الزهر لا تنام تستعذب السهد والسهرْ
تنفث من تحتها الغمام ترقيك من أعين الزهرْ

درر

عروسة انتِ ياعقيلهْ تُجلى على مظهر الكمال
مُدَّت لكِ الكفُّ مستقيلهْ تمسح اعطافك الشمال
والبحر مرآتك الصقيلهْ تشفّ من ذلك الجمال

*

والحليُ زهرٌ لهُ انتظام يكلل القضب بالدررْ

---

(١) كذا في الاصل

قد راق من ثغرهِ ابتسام والورد في خدّهِ خفرْ

دور

إنْ قيل مَنْ بعلها المفدَّى ومَنْ لهُ وصلها مباح
اقول أسنى الملوك رفدا مخلّد الفخر في الصفاح
محمّد الحمد حين يهدى ثناؤهُ عاطر الرياح

*

تخبر عن طيبهِ الكمام والخُبرُ يغني عن الخبر
فالسعد والرعب والحسام والنصرُ آياتهُ الكبَر

دور

ذو غرّةٍ تسحر البدورا وطلعةٍ تُخجل الصَّباح
كم رايةٍ ساءها ظهورا تظلّل الأوجه الصِّباح
وكم جهادٍ جلاهُ نورا اظفر بالفوز والنجاح

*

الطاهر الظاهر الهمام أعزُّ من صال وافتخرْ
لسيفهِ في العدى احتكام جرى بهِ سابقُ القدَرْ

دور

يامرسل الخيل في الغوارِ لو تطلبُ البرق تلحق
لك الجواري إذا تجاري سوابق الشهب تسبق
تستنُّ في لجة البحارِ فالكفرُ منهنَّ يفرق

*

فالدين وليقصر الكلام بسيفك أعتزَّ وأنتصرْ
كفاك أسلافك الكرام همُ نصروا سيّد البشرْ

ومن ذلك ما هنّأ بهِ السلطان نصرهُ الله

لازمة

قد أنعم الله بالشفاء وأستكملت راحة الإمام
فلتنطق الطير بالهناء وليضحك الزهر في الكمام

دور

وجودهُ بهجة الوجود وبرؤهُ راحة النفوس
قد لاح في مرقب السعود واستبشرت أوجه الشموس
فالدوح يومي إلى السجود أكمامهُ حطّت الرؤوس

*

والزهر في روضة السماء كالزهر قد راق بابتسام
والصبح مستشرف اللواء والبدر يستقبل التمام

دور

محاسن الكون قد تجلّت جمالها العقل يبهر
عرائسٌ بالبها تحلّتْ والطلّ في الحلي جوهر
وألسن الورق قد أملت مدائحًا عنهُ تُشكر

*

تستوقف الناس بالغناء كأنها تحسن الكلام
تطنب لله في الثناء تقول سلمت ياسلام

دور

كم من ثغورٍ لها ثغور تبسم إذ جاءها البشير
ومن خدورٍ بها بدور يشير منها لهُ المشير
تقول إذا حفّها السرور تبارك المنعم القدير

*

Digitized by Google

قد أنعم الله بالبقاء في ظلّ مولىً بهِ اعتصام
مذ صادف النجح في الدواء فالداء عنّا لهُ انفصام

دور

يهنئك مولاي بل يهنا ببرئك الدين والهدى
فالغرب والشرق منك يمنى بمذهب الخطب والردى
والله لولاك ما تهنّا من فيهِ سطوة العدى[1]

*

يامورد الأنفس الظماء قد كاد يشتّها الأوام
وقرّة العين بالبهاء رددت للأعين المنام

دور

لو ابذل الروح في البشارهْ بذلتُ بعض الذي ملك
فانتِ يانفس مستعارهْ مولاي بالفضل جمّلك
لم أدرِ إذ اسطر العبارهْ أملكُ هو أم ملك

*

لا زلت مولاي في هناء مبلغ القصد والمرام
ودمتَ للملك في اعتلاء تسحب أذياله الغمام

ومن ذلك قولهُ في المبنى العجيب المسمّى بالمحدث
من وادي مالقة وختمها بمدح السلطان

لازمة

قَدْ نُظّمَ ٱلشملُ أتمَّ ٱنتظامْ وٱغتنمَ الأحبابُ قربَ ٱلحبيبْ

---

(١) كذا في الاصل

واستضحك الروض ثغور الكمام عن مبسم الزهر البرود الشنيب

*

وعمّم النور رؤوس الرُّبى وجلّل النور صدور البطاح
وصافح القضب نسيم الصبا فالزهر يرنو عن عيون وِقاح
وعاود الروض زمان الصبا فقلد النهر مكان الوشاح

*

وأطلع القصر بدور التمام في طالع الفتح القريب الغريب
خدورها قامت مقام الغمام فلا اشتكى من بعدها بالمغيب

دور

اصبحتِ بارية مجلى الشموس جمالكِ العين بهِ تبهر
والبشر يسري في جميع النفوس ورايةُ الأُنس بهِ تُشهر
والدوح للشكر تحطّ الرؤوس وأنجم الزهر بها تزهر

*

وراجع النهر غناء الحمام وقد شدَتْ تسجع سجع الخطيب
بمنبر الغصن الرشيق القوام لمّا أنثنى يهفو بقدٍّ رطيب

دور

ياحبذا مبناك فخر القصور بروجهُ طالت بروج السما
ما مثلهُ في سالفات العصور ولا الذي شاد ابنُ ماء السما
كم فيهِ من مردّى بهيجٍ وقور في مرتقى الجوّ بهِ قد سما

*

خليفة الله ونعم الإمام أتحفك الدهر بصنع عجيب
يهنيك شملٌ قد غدا في التئام ممهّد في ظلّ عيشٍ خصيب

Digitized by Google

دور

نواسم الوادي بمسكٍ تفوح ونفحة الندّ بهِ تعبق
وبهجة السكّان فيهِ تلوح وجوّهُ من نورها يشرق
وروضهُ بالسرّ منهُ تبوح بلابل عن وجدهِ تنطق

*

لو أنَّ «هل» يفهم منها الكلام فهي تهنيك هناء الأديب
ونهرهُ قد سلَّ منهُ الحسام يلحظهُ النرجس لحظ المريب

دور

ما أجمل الأيام عصر الشباب وأجملُ الأجمل يوم اللقا
يادرَّة القصر وشمس القباب وهازم الاحزاب في الملتقى
بشَّرك الله بحسن المآب متَّعك الله بطول البقا

*

ولا يزال القصر قصر السلام يختال في برد الشباب القشيب
يتلو عليك الدهر في كلّ عام نصرٌ من الله وفتحٌ قريب

درج من الرصد

ما للغمام يبكي بماء المزنِ من غير حزنِ

*

دمع السحابْ ينهلُّ من أُفقِ
قولي صوابْ يامعشر الخلقِ
حُبّ الشراب فأملأ لنا واسقِ

وبالمدام نجني الذي نجني في ليل دجنِ

*

Digitized by Google

يوم عجيب يلذُّ لي لقياه
غاب الرقيب لا ردَّهُ أَلله
وجه الحبيب بالقلب ما أَحلاه

بدر التمام يميل كالغصنِ بكلّ حسنِ

*

كيف السبيل وبي هوَى الاحور
طرف كحيل وشارب اخضر
وجهٌ جميل مُدبَّجًا أَحمر

أَي حسام نضاهُ من جفنِ بكلّ جبنِ

*

ظبيٌ رشيق ليس بذي مثلِ
كم لي عشيق ليس لهُ مُسلِ
ولا يُطيق صبرًا عن الوصلِ

طول الدوام يشكو الهوَى المعني وذا التجني

*

وعارضه بعضهم فقلل

ما للغمام يقود للحين بالمقلتينِ

*

ما للهوَى إذا حلا مَرَّا
وان ثوَى يستعبد أُلحرَّا
ولا دوا لهُ عدا الصبرا

للمستهام دمعٌ من العينِ من غير عينِ

*

Digitized by Google

هل يُنصَفُ مَنْ بثَّ شكواهُ
أو يعطفُ عليَّ تيّاهُ
أو يعرفُ اني أهواهُ
أيُّ مُدام يُسقى بعينينِ وشفتينِ

*

ما أحسنا من لا اسمّيهِ
لو أحسنا لهائمٍ فيهِ
لكن جنا وزاد في التيهِ
لوى القوام يزهو بخدّينِ عن اللجينِ

*

مَنْ أهبطا ذا البدر للأرضِ
حتى سطا في ودّي المحضِ
وأسقطا رعاية الفرضِ
وما المرام من كامل الزين في فعل شينِ

*

قلبي الحزين لاتخشَ من باسِ
فقد يلين مَنْ قلبهُ قاسي
ولي يمين يا أملح النـاسِ
ان المنام حُجب عن عيني بحاجبينِ

غيره

طلع البدر جانب الكرخِ في دُجى الغيهبِ

ولوى لام صدغه المرخي دبَّ كالعقربِ

دور

مُذ رنا فاترٌ باجفـانهْ بابليّ المقلْ
والجوى في فؤاد هيمانهْ يشتكي من وجلْ
ولقد شدَّ خصرهُ بهميانهْ فوق ردف الكفل

*

أَرخِ ما قد شددتهُ أَرخِ يارشا الربربِ
لكَ لحظٌ يقدُّ كالشرْخِ صائب المضربِ

دور

يا هلالاً حوتهُ أَزرارهْ فاتخذها فلك
وسنى من سنـاهُ أَنوارهْ تحت داجي الفلك
لكَ حبٌّ فيك اعذارهْ مثل ما فيهِ لك

*

لكَ مولاي سطوة الرخِّ وهو لم يُغلَبِ
ولمضناك ذلة الفرخِ وهو في المِخلبِ

دور

ما لطيري بالبعد قد شطَّا غاب عن وكرهِ
ان يكن في مسيرهِ أَبطا فهو من حذرهِ
أَو يكن في طريقهِ أَخطا سرتُ في اثرهِ

*

ان يقع ذا الطير في فخّي أَو يجيء منصبي
كان هذا بخًّا على بخِّ إِي وحقّ النبي

Digitized by Google

دور

بابي شادن بهِ ناري وبهِ جنَّتي
ودموعي في ٱلخدّ اطماري والضنا خاتَمي
كلما فاض دمعي الجاري صحتُ واخلّتي

*

دمع عيني أنهى إلى مخّي بالجوَى ملهبي
حين نادى الحبيب بالفخِّ يادموعي ٱسكبي

غيرهُ معارضة لهُ

فاضح الغصن ماس في الكمخِ والقبا المذهبِ
فاختفى البدر جانب الكرخِ في خبا المغربِ

دور

بابيْ شادن لهُ الملك في رعايا البشر
من بني العرب خالهُ المسك وأخوهُ القمر
شفَّ جسمي فليتهُ سلك لثنايا الدرر

*

قمرٌ من اثيثهِ ٱلمرخي زار في غيهب
لو حنا بالجفا[1] على الرخِّ كان لم يحجب

دور

ليلتي أنتِ ليلة القدرِ فيك سعدي كملْ
زارني البدر ليلة البدرِ في الحلى والحللْ

---

(١) كذا في الاصل

Digitized by Google

حين أدنيتهُ إلى صدري زقّني بالقبلْ

*

مثل زقّ الحمام للفرخ بفمٍ أشنبِ
لو رأى درّ ثغرهِ البلخي كان مثلي سبي

دور

بات يروى فؤادي الصادي باللمى والشنبْ
ظبي أُنسٍ كلامهُ العادي غايتي في الطربْ
قلتُ لمّا ترنّم الشادي باسمهِ في القصبْ

*

صدتَ طيرَ القلوبِ في فخّ بالغنا الطيّبِ
ان ترِدْ ان تعيش بالنفخِ فبهِ شبّبِ

دور

ربَّ لاحٍ في حبهِ جاهلْ جاءني يعذلُ
بكلامٍ ما تحتهُ طائلْ كلهُ مهملُ
قلتُ خلِّ الملامَ ياعاذلْ فهو لا يُقبَلُ

*

ما لعقد الغرام من فسخٍ قطّ في مذهبي
جلَّ شرع الهوى عن النسخِ فأرضَ أو فاغضبِ

بطايحي من الرمل

ليل الهوى يقظانْ والحبّ ترب السهرِ
والصبر لي خوّانْ والنوم من عيني بري

Digitized by Google

دور

يازهوة الأُنسِ روض المنى منك جديب
لولاك لم امسِ في الاهل والدار غريب
رضاك للنفسِ مثل الصبا بعد المشيب

*

والامن للهفـانْ واليسر بعد المعسرِ
وجنَّة الرضوان بعد العذاب الأكبرِ

دور

يسومني مقلوب بسوم من يسبي القلوب
ذاك المنى المطلوب يامدَّعي صبر الكذوب
ياظالمًا محبوب يامذنبًا حلو الذنوب

*

عاتبكَ لي بهتـان فخاب سعي المفتري
هل يقبل الظمآن عيبًا بماء الكوثرِ

دور

يامبطلًا عنوهْ اعذر لمن لم يعشقِ
ياناصر الصبوهْ على تقى كلّ تقي
يامظهر الشقوهْ حسناء في عين الشقي

*

ياحجة الأشجانْ على السلوّ المدبرِ
ياشركَ الأذهان ياقيدَ عين المبصرِ

دور

عيني من بَعـدهِ لصرف ماء الدمع عينْ

Digitized by Google

عرضت في بُعدهِ بالبدر رعي الفرقدين
جُرعت من فقدهِ فوصلهُ لاشكَّ عين

*

إذ هجرهُ كسلان والعيشُ طلقُ المنظرِ
وتيههُ يقظان وصدُّهُ لم يشعرِ

غيرهُ من نظم صدر الدين بن الوكيل

ما أخجل قدّهُ غصونَ البانِ بين الورقِ
إلّا وسبى المها مع الغزلانِ سودُ الحدق

دور

قاسوا غلطًا مَنْ حاز حسن البشرِ طول العمرِ
بالبدر يلوح في دياجي الشعرِ قبل السحرِ
لا قدر ولا كرامة للقمرِ عند النظرِ

*

الحبُّ جمَّلهُ مدى الأزمانِ معناهُ بقي
يزداد سنًى وخصَّ بالنقصانِ بدر الأفقِ

دور

من نرجس لحظهِ نبات الزهرِ للمعتبرِ
روضٌ نضرٌ صيَّرَ نادي الفكرِ بالمسكِ حريْ
والصدغُ غدا بهِ نبات الشعرِ في الخدّ طري

*

والورد حماهُ ناعم الريحانِ بالطلّ سقي

Digitized by Google

والقدُّ يميل ميلة الاغصانِ للمعتـــــنقِ

دور

احيا واموت في هواهُ كمدا ما ذاك سدى
مَنْ مات جوًى في حبهِ سعدا من غير ردى
أقسمتُ فلا احول عنـهُ أبدا صبري نفـدا

*

كم اكتم ما يفيدني كتماني زاد حرَقي
يستاهل من يهم بالسلوانِ ضرب العنقِ

دور

الصحة والسقام في مقلتهِ مع لفتتهِ
والجنة والجحيم في وجنتهِ مع بهجتهِ
منْ شاهدهُ يقول من دهشتهِ في رابتـهِ

*

هَذا رشأٌ قد فرَّ من رضوانِ تحت الغسقِ
بالله اعيذهُ من الشيطانِ ربّ الفلقِ

غيرهُ بطايحي من الحسيني

قضت خمر النفور بفطر الصائمينا
وصوم المفطرينا

ألا بابي شبابْ تدار بهِ الكؤوسْ
ثنايا الحبابْ لماهُ الخندريسْ

وقد عبث الشراب باعطافِ تميس

*

بمقلتهِ فتور نضت سيفًا متينا
ونطمع ان يلينا

وقد بسط الربيع بساطًا من نبات.
وطرّزت الربوع وعادت مذهبات.
وقد نشط الخليع إلى تلك الجهات

*

ومندمج الحصور بنغمتهِ حيينا
ويحيي المطربينا

وبدريُّ المحيَّا فريدِ بالمعاني
يعاطيني الحميَّا على نغم المثاني
لقد حيَّا فأحيا لشاجيِّ وعانِ

*

يعد في السرور زمان المفلحينا
بحسن المنشدينا

غيرهُ درج من الذبل

عقارب الاصداغْ في السوسن الغضِّ
تُنسي تقى من لاذ بالنسكِ والوعظِ

دور

من قبل ان يبدو عليَّ لم احسب.
ان تخضع الأسدُ لجؤذرٍ ربرَب
وعندم خدٌّ مفضضٌ مذهب
وشادن يعدو في صدغهِ عقرب

*

رقة زهر الباغْ في خدّهِ الغضّ
وقسوة الفولاذْ في قلبهِ الفظّ

دور

مهفهفٌ يدعو أصبحتُ مغرًى به.
قلبي لهُ ربعُ لو كنتُ في قلبه.
أصابني صدعُ مذ لجَّ في عتبه.
السهدُ والدمعُ حظيَّ من قربه.

*

فالعين لا ينصاغْ لها جنا الغمضِ
والدمعْ ذو اغذاذْ ناهيك من حظّ

غيرهُ بطايحي من الغريب

غرّد الطير فنبَّه مَنْ نعسْ يامدير الراحْ
وتعرَّى الصبح عن ثوب الغلسْ وانجلى الاصباح
وأدرها عنبريَّة النفسْ تجلب الافراح

*

Digitized by Google

قهوة في الكأس ترمي بالشرَرْ عرفها مختوم
هاتها ويحك قد حيَّا الزهرْ عارضٌ مركوم

دور

انتبه ياصاحِ حتَّامَ تنـام نومك الطويل
فأصحَ تلقَ الزهر مفتوح الكمام والندى بليل
وجرى الماء وقد صاح الحمام دائمَ الهديل

*

وأجاب الطـير ترنيم الوترْ ما بهِ مذموم
وترَى الطلّ على الورد نثرْ جوهرًا منظوم

دور

يابني جالوت لي فيكم رشا مولعٌ بالتيهْ
ما نس الاعطاف مهضوم الحشا حار وصفي فيهْ
ولّي الحكم فيقضي ما يشا بابي افديه

*

جار بالحكم وإيَّايَ قهرْ فانا مظلوم
إنهُ القادر لو شاءَ غفرْ ذو الهوَى مرحوم

دور

بابي منكم غزال أهيفُ شعرهُ مضفورْ
ومن الشعر يعود الدنفُ ليلهُ دَيجور
ظلَّ إيحكي حيَّةً تتعطفُ فانا مذعور

*

إنما الحيَّات حيَّات الشعرْ لذعها مسموم
لمحبٍّ رام ادراك الوطرْ فانا مهزوم

Digitized by Google

فاتني ظبيٌ غريرٌ أهيفُ[1] كامل الاوصاف
واحد في الحسن لاهٍ أشرفُ[2] ليّن الأعطاف
لفؤادِ الصبّ ظلماً متلفُ[3] عادم الأنصاف

*

نهب الأرواح منّاً ونفرْ خلتهُ متهوم .
فهو بالمطلوب مني قد ظفرْ وانا المحروم

درج من المائة لابي بكر بن زهير

لازمة

ما للمولّهْ * من سكرهِ لا يفيق * يالهُ سكران
من غير خمرِ * ما للكئيب المشوق * يندب الاوطان

دور

هل تستعاد * ايامنا بالخليج * وليالينـــــا
أو يستفاد * من النسيم الأريج * مسك دارينا
أو هل يكاد * حسن المكان البهيج * ان يحيينا

*

روضٌ أظلّهْ * دوح عليهِ أنيق * مورق الأفنان
والماء يجري * وعائم وغريق * من جنى الريحان

دور

أو هل أديب * يحيي لنا بالغروسْ * ما كان أحلى

---

(١) ويروى ايضاً أدعج (٢) أبهج (٣) مزعج

مع الحبيب * وصافيات الكؤوس * فاسقني وأملا
عيشٌ يطيب * ومنزهٌ كالعروس * عندما تجلى

*

عيشٌ لعلَّهْ * يعود منهُ فريق * كالذي قد كان
اضغاث فكرٍ * تحدو بهِ وتسوق * هذه الألحان

دور

يا صاحبيَّ * إلى متى تعذلاني * أقصرا شيًا
قد متُّ حيَّ * والمبتلي بالغواني * ميِّتٌ حيًا
جنى عليَّ * عذب اللمى والمعاني * عاطر ريًا

*

هلالُ كِلَّهْ * غزال أنسٍ يفوق * سائر الغزلان
يالمت شعري * هل لي إليهِ طريق * أو إلى السلوان

غيرهُ انصراف من العراق

لقد جاز بي عن قصدِ هوَى الغانجاتِ
وكلٌّ وفيّ العهدِ عذريُّ الصفاتِ

دور

لمن يشتكي المظلومُ وهل من مجيرِ
وحكم الهوَى محتومُ على المستجيرِ
وبي شادن موسومُ بلحظٍ غريرِ

*

لهُ سطوةٌ في الأسدِ ونفر المهاةِ

Digitized by Google

ولين الغصون الملدِ وجورُ الولاةِ

دور

غزال مدلَّل أهيف حلَّ وسط قلبي
لهُ سهم لحظ مرهف عدَّهُ لحربي
ألا أفهم صديقي وأعرف ما يكون دأبي

*

زمان الهوَى ذو بعدِ ومن لي بآتِ
فهل لي دليل للرشدِ قبيلَ مماتي

دور

أما والسنا الوضَّاحِ بذات السناء
لقد باعدت افراحي وأدنتْ شفائي
فتحكمُ في الارواحِ كحكم القضاء

*

إذا عاملت بالودِّ قضت بالحياةِ
وإن عاملت بالصدِّ قضت بالمماتِ

غيرهُ من الحسيني

بابي مَن هدَّ مِن جسمي القوَى طرفهُ الأحورْ
وسقاني ما سقى يوم النوَى ويحَ مَنْ غرَّرْ
كلما رمتُ سلوًّا في الهوَى تاهَ واستكبرْ

*

يالهُ من شادنٍ صيَّرني رهن أشجاني

Digitized by Google

لم يدع في الحور عنهُ عِوضا عند رضوانِ

دور

مرَّ بي في رَبرَبٍ من ترْبهِ يقطف الزهرا
وهو يتلو آية من حزبهِ يبتغي الاجرا
بعدما ذكرني من قربهِ آية أُخرى

*

والذي لو شاء ما ذكَّرَني بعد نسياني
قلب القلب على جمرِ الغضا وهو في شانِ

دور

حفظ الله حبيبًا نزحا خيفة الهجرِ
جاءَت البشرَى بهِ فانشرحا عندها صدري
وأطار القلب مني فرحا ثم لم أَدرِ

*

أَمِنَ الأُنس الذي بشَّرني أَم من الجانِ
أَم حبيبي قد أَتاني بالرضا فهو سلطاني

غيرهُ موشَّح

لازمة

نبِّه الصبح رقدة النائمْ فانتبه للصبوحْ
وأَدرْ قهوةً لها شانُ ذات عرف يفوحْ

دور

ياحميًّا الكؤوس لاخفّتْ منك ارض الكريمْ

Digitized by Google

ولك الخير كلما التفّتْ ورقات الكروم
ولعمري لنعم ما حنّتْ ببنان النديم

*

هاتها قبل بكرة اللائمْ ورواح النصيح
وأدرِ ان العذول شيطانُ يغتدي ويروح

دور

يا اخي قد نبذت سلطاني وخلعتُ العذارْ
إنّما أضلعي وأجفاني بين ماء ونار
ربِّ ان الهوَى تولّاني ربِّ اين الفرار

*

جملة الامر انني هائم بغزال مليح
ودعِ العاذلين لا كانوا ان حبي صحيح

موشّحة من المجنب درج

مالي شمول * إلّا شجون * مزاجها في الكاس * دمع هتون

دور

قولوا لمن شرّد * النوم عني * استعذب العوّاد * السقم مني
ذرني بسقمي ناد * غرامي مني

*

جسمي نحيل * لا يستبين * من شفرك النعّاس * لهُ منون

دور

لله ما أبدر * من الدموع * صبٌّ قد استعذر * من الخشوع

Digitized by Google

نادى بهِ جوذر * وسط البقيع

*

فهل قتيل * لا بل طعين * بين الرجا والياس * لهُ أنين

دور

اما ترَى البدر * بدر السعود * قد اكتسى خُضرا * من الورود
يبدي لنا نضرا * من القدود

*

أضحى يقول * مُتْ ياحزين * قد اكتسى بالياس * الياسمين

دور

قطّعتُ بالحين * كفي بكفي * وحيل ما بيني * وبين إلفي
لا شكَّ بالبين * يكون حتفي

*

حان الرحيل * ولي رهون * أودعتها العبَّاس * نعم الأمين

غيرهُ لاحمد بن حسن الموصلي
وقيل لابن عزلا

لازمة

باسمٌ عن لآلْ ناسمٌ عن عطرِ
نافرٌ كالغزال سافرٌ كالبدْرِ

دور

أيُّ ظبيٍ ربيبْ لي فيهِ أربْ
ريقهُ كالضريب واللمى كالضرَب

Digitized by Google

يا لهُ من حبيب باسمٍ عن حبب

*

باخلٍ بالوصال سامحٍ بالهجرِ
ليَ أبقى الخبال حين أفنى صبري

دور

أغيدٌ ان رنا سلَّ بيض الصفاح
واذا ما أنثنى هزَّ سمر الرماح
لقتالي دنا وهوشاكي السلاح

*

ضاربٌ بالنصال طاعنٌ بالسمرِ
راشقٌ بالنبال نافثٌ بالسحرِ

دور

فالنضيد النظيمُ للشتيت الشنيبُ
والاسيل الوسيم للخضيب الخصيب
والقوام القويم للقضيب الرطيب

*

غُصنٌ ذو اعتدال مُورقٌ بالشعرِ
مُزهرٌ بالجمال مُثمرٌ بالبدرِ

دور

من سناهُ الشريق خدهُ كالشقيق
أو كنار الحريق والحيا والرحيق
والعذارُ الأنيق لازوردٌ سحيق

*

Digitized by Google

فوق خديهِ سال فهو في زنجفرِ
شبهَ نمل يُخال واقفٌ لا يسري

دور

لو رآهُ ابليسْ بالسجود اشتهرْ
أو رأتهُ بلقيس حارَ منها النظرْ
خدهُ المغنطيس لحديد البصرْ

*

فرعهُ كالليال فرقهُ كالفجرِ
صرت بين الضلال والهدى في امري

اقترح القاضي شهاب الدين بن فضل الله على الصلاح الصفدي وعلى جمال الدين يوسف الصوفي ان يعارضا هذا الوزن فكان ما قالهُ الصفدي ولم يغيّر من القوافي شيئاً «جامح بالدلال جانح للهجرِ الخ» وهي الآتية حالاً . وكان مما قالهُ جمال الدين يوسف الصوفي ولم يلتزم قوافيهِ «زائرٌ بالخيال زائلٌ عن قربِ» وهي الآتية بعد ذلك (عن شمس الدين النواجي في كتابهِ «عقود اللآل في الموشّحة والازجال»)

Digitized by Google

قال صلاح الدين الصفدي .

لازمة

جامح بالدلال جانحٌ للهجرِ
خاطر في الجمال عاطرٌ في النشرِ

دور

غصن بانٍ رطيب قد زها بالطربْ
ينثني في كثيب بالصبا عن كثب
ما لقلبي نصيب منـهُ غير التعب

*

قمرٌ في كمال فوق غصنٍ نضرِ
طالع لا يزال في ليـالي الشعرِ

دور

كم جلا بالسنا فرقهُ لي صبـاحْ
وجنا في الجنا مبسم كالاقاح
ان رنا وانثنى أو تبدّى ولاح

*

ياحياء الغزال وافتضـاح السمرِ
واختفاء الهلال وكسوف البدرِ

دور

في العذار الرقيم خالهُ كالرقيب
حول روض وسيم وسط نار تذيب

Digitized by Google

في النعيم المقيم يتشكى اللهيب

*

ذاق برد الظلال في لهيب الجمرِ
واهتدى في الضلال ببروق الثغرِ

دور

شقَّ قلب الشقيق منهُ خد أَنيق
والقوام الرشيق فيهِ معنًى رقيق
كم سقى في الرحيق من فمٍ كالعقيق

*

بعد ذاك الزلال ما حلا لي صبري
والقوام الممال قامَ فيهِ عذري

دور

غصن بانٍ يميس في رياض الزَّهرْ
ريقهُ الخندريس في زلال ظهرْ
فيهِ درٌّ نفيس في عقيق بهرْ

*

جفنهُ حين صال في حنايا صدري
لو كفاني النبال لاكتفى بالسحرِ

وقال جمال الدين بن يوسف الصوفي
(كذا نبَّه إليهِ صاحب «عقود اللآل»

Digitized by Google

في الموشَّحة والازجال وروى غيرهُ انهُ
جمال الدين بن نباتة)

لازمة

زائرٌ بالخيالْ زائلٌ عن قربِ
باهرٌ بالجمالْ ناهرٌ بالعجبِ

دور

ليَ غصنٌ نضيرْ نزهةٌ للنظرْ
لحظ عيني خفيرْ منهُ ورد الخفرْ
ياله من غريرْ في هواهُ غررْ

*

ساحرٌ بالدلالْ ساخرٌ بالصبِّ
فائقٌ بالكمال لائقٌ بالحبِّ

دور

بشذا المسك فاح ثغر هذا الغزال
باسمٌ عن اقاح وفريد اللآل
ردَّ نور الصباح لظلام الليال

*

ريّقهُ حين جال في لماهُ العذبِ
صرتُ بين الزلال والهوى في كربِ

دور

ذا قوامٌ رطيبْ منهُ تُجنى الحُرَقْ

Digitized by Google

رام ظلم القضيب فاكتسى بالورقْ
فتثنى الحبيب ورنا بالحدَقْ

*

سلَّ بيض النصال من سواد الهدبِ
والعوالي أمال بالقوام الرطبِ

دور

لو رأتهُ القسوس حسبتهُ المسيح
حين يحيي النفوس بالكلام الفصيح
ما تبين الشموس عند هذا المليح

*

خلِّ عنك الغزال يرتعي في الكثبِ
ثم قُلْ للهلال يحتجب بالغربِ

دور

ثغرهُ في بريقْ إذ جلاهُ بريقْ
كلُّ حرّ رقيق للماهُ الرقيق
خدهُ والشقيق ذا لهذا شقيق

*

قد بدا فيهِ خال كسواد القلبِ
إذ بدا في اشتعال فوق نار الحبِّ

دور

ما لصبِّ صبا في هواهُ نصيب

Digitized by Google

منهُ قبل الصِّبا قد علاني المشيب
يانسيم الصبا جُزْ بأَرض الحبيب

*

واجتهد ان تنال منهُ طيب القرب
ثم عُدْ بالنوال من هدايا حبي

دور

جائرٌ قد ظهرْ عدلهُ في القوام
في الوجود اشتهرْ مثل بدر التمام
فيهِ يحلو السهرْ ويمرُّ المنام

*

صدَّ تيهًا وقال وهو يبغي حربي
لحظ عيني نبال قلتُ أَهْ واقلبي

وقال ابن الخطيب معارضًا لموشح بن سهل الذي مطلعهُ
« هل درى ظبي الحمى إن قد حما الخ »

جادكِ الغيث إذا الغيث هما ياليالي الوصل بالاندلس
لم يكن وصلكِ إلَّا حُلما في الكرى أَو خلسة المختلس

دور

إذ يعود الدّهر اشتات المنا ينقل الخطوَ على ما يرسمُ
زُمرًا بين فرادى وثُنا مثلما يدعو الحجيج الموسمُ
والحيا قد جلَّل الروضَ سنا فثغور الزهر فيهِ تبسمُ

*

Digitized by Google

وروى النعمان عن ماء السما كيف يروى مالك عن أَنسِ
فكساهُ الحسن ثوبًا معلما يزدهي منهُ بأبهى ملبسِ

دور

في ليالٍ كتمت سرّ الهوَى بالدجى لولا شموس الغرَرِ
مال نجم الكأس فيها وهوَى مستقيم السير سعد الأثرِ
وطرٌ ما فيهِ من عيبٍ سوَى أنَّهُ مرَّ كلمح البصرِ

*

حين لذّ الأُنس مع حلو اللمى هجم الصبح هجوم الحرس
مالت الشمس بنا أو ربَّما أَثرت فينا عيون النرجسِ

دور

أيُّ شيءٍ لامرئٍ قد خلصا فيكون الروض قد مُكّن فيهْ
تنهب الأزهار فيهِ الفرصا أَمنت من مكرهِ ما تتقيهْ
فإذا الماء تناجى والحصا وخلا كلُّ خليلٍ بأَخيهْ

*

تُبصر الورد غيورًا بَرِما يكتسي من غيظهِ ما يكتسي
وترَى الآس لبيبًا فهما يسترق السمع بأُذني فرسِ

دور

يا أُهيلَ الحيّ من وادي الغضا وبقلبي مسكنٌ انتم بهِ
ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا لا ابالي شرقهُ من غربهِ
فاعيدوا عهد أُنسٍ قد مضى تعتقوا عبدكمُ من كربهِ

*

واتّقوا الله وأَحيوا مغرما يتلاشى نفسًا في نفسِ
حبس القلب عليكم كرما أَفترضون خراب الحبسِ

Digitized by Google

دور

وبقلبي منكم مقتربُ بأحاديث المنى وهو يعيدْ
قمرًا يطلع منهُ المغربُ شقوة المضنى بهِ وهو سعيد
قد تساوَى محسنٌ أو مذنبُ في هواهُ بين وعدٍ ووعيد

*

أحوَر المقلة معسول اللمى جال في النفس مجال النفَس
سدَّد السهمْ فأصمى إذ رمى بفؤادي نبلةَ المفترسِ

دور

ان يكن جار وخاب الأملُ ففؤاد الصبّ بالشوق يذوبْ
فهو للنفس حبيب أوّلُ ليس في الحبّ لمحبوب ذنوب
امرهُ معتملٌ ممتثلُ في ضلوعٍ قد براها وقلوب

*

حكم اللحظ بها فاحتكما لم يراقب في ضعاف الأنفُسِ
ينصف المظلوم ممن ظلما ومجازي البرّ منهـا والمسي

دور

ما لقلبي كلما هبَّت صبـا عادهُ عيدٌ من الشوق جديدْ
جلب الهمَّ لهُ والوصبـا فهو للاشجان في جهدٍ جهيد
كان في اللوح لهُ مكتتبا قولهُ انَّ عذابي لشديد

*

لاعجٌ في أضلعي قد أضرما فهي نار في هشيم اليبسِ
لم يدع في مهجتي إلّا الدما كبقاء الصبح بعد الغلسِ

دور

سلّمي يانفس في حكم القضا واُعبُرِي الوقتَ برجمى ومتاب

Digitized by Google

ودعي ذكر زمان قد مضى بين عتبى قد تقضت وعتاب
وأصرفي القول إلى المولى الرضى ملهم التوفيق في ام الكتاب

*

الكريم المنتهى والمنتمى أسد السرج وبدر المجلسِ
ينزل النصر عليهِ مثلما ينزل الوحي بروح القدسِ

دور

مصطفى أَلله سُمّي المصطفى الغني بالله عن كلّ احدْ
مَن اذا ما عقد العهد وفى واذا ما فتح الخطب عقد
من بني قيس بن سعدٍ وكفى حيث بيت النصر مرفوع العمد

*

حيث بيت النصر محميُّ الحمى وجنيّ الفضل ذاكي الغرسِ
والهوَى ظلٌّ ظليلٌ خيَّما والندا نهب إلى المفترسِ

دور

هاكها ياسبط أنصار العلى والندا ان عثر الدهر أقالْ
غادة ألبسها الحسن ملا تبهر العين جلاءً وصقالْ
عارضت لفظًا ومعنىً وحلا قول مَن أنطقهُ الحب وقالْ

*

هل درى ظبي الحمى ان قدحما قلب مضنىً حلّهُ عن مكنسِ
فهو في حرٍ وخفقٍ مثلما لعبت ريح الصبا بالقبسِ

درج من رمل المايه

هل ينفع الوجد أو يفيدُ وهل على مَن بكا جناح
يامنيـة القصد غبتَ عني الليل عندي بلا صباح

Digitized by Google

دور

افديك من معرض تولّى لا عين منهُ ولا أثرْ
تركتني في هواك كلًّا لم يبقِ مني ولم يذرْ
يا عين عني فليس إلّا صبرٌ على الدمع والسهرْ

*

ويفعل الشوق ما يريدُ في أكبدٍ ردّها جراح
يا مخجل البدر لا تسلني عن جور ألحاظك الوقاح

دور

يا مَن لهُ ابدع الصفاتِ ياغصن يادعص ياقمر
غبتَ ولم يأتِ منكَ آتِ فتوحش السمع والبصر
عنكَ النسيمُ من الجهاتِ هبَّ علينا مع السحر

*

يا أيُّها النازح البعيدُ جاءت بانفاسك الرياح
ان الصبا عنك اخبرتني فاهتزَّ غصن المنى وفاح

دور

مَن لي بهِ مخضب البنان مُعيشق الدلّ والدلال
مَن هجرهُ قسمة الزمان ماضٍ ومستقبلٌ وحال
لقد رثى عاذلي لشاني ثم أنثنى ضاحكًا وقال

*

« عاشق مسكين الله يزيدُ مسكين من يعشق الملاح »
« خليه يهجرني أو يصلني ما لي على بغيتي اقتراح »[1]

(١) كذا في الاصل

غيرهُ توشيح من الغريب

ما للفؤاد مالَهْ لم يثنهِ طول الصدود عن رشا أحوَرْ
لما رأى ذل العبيد مال واستكبرْ

دور

أصارَني هلوعا وما علمتُ ذنبي
ولم أجدْ شفيعا إليهِ غير حبي
ياشادنًا بديعا حلَّ كناس قلبي
ان لم تكن مطيعا مستأنسًا بقربي

*

فالموت لا محالهْ يعذب لي عند الورود وهو بي أجدرْ
لاسيما وللحسود فئـة تُنصرْ

دور

هيهاتِ تستمالُ ويُقتوَى عليهـا
ودونها نصالُ من سحر مقلتيها
وقد مشى الجمالُ بها بما لديها
وافتخر الكمالُ حتى انتهى إليهـا

*

ونمتِ الغلالهْ بفَلَكٍ من النهود قلَّما يُذكرْ
إذا أثنى غصن البرود في نقا المئزرْ

غيرهُ درج من الذيل

بمهجتي تيَّاهْ أحوَر أحمْ

Digitized by Google

تساقيني عيناه كؤوس سم

دور

ظبي من الغيدِ طاوي الحشا
مقلّد الجيدِ كما انتشا
كبانة الرودِ إذا مشى

*

ترجرجت ردفاه بين الأكمْ
ثم انطوت خصراه طيّ العنمْ

دور

هلال ديجورِ على كثيبْ
وخدّ بلّورِ شيء عجيبْ
وقدُّ خيزورِ غصن رطيبْ

*

يلذُّ لي ذكراهْ طيبًا وشمّ
كما يلذُّ الجاهْ لمن ظلمْ

غيرهُ درج من الغريب

طائر القلب طار من وكرِ من ثنايا الضلوعْ
وارتضى بالنوى ولم أدرِ هل لهُ من رجوع

دور

آهِ من لوعةٍ برَت كبدي يوم حثّ الركابْ
يوم بعتُ الحجى يدًا بيدِ واشتريت العذاب

Digitized by Google

ومضت مهجتي بلا قودِ بين تلك القبابْ

*

تركوني ملازم السهرِ واقفًا بالربوع
أسأل الليل عن ضيا الفجرِ هل لهُ من طلوع

دور

لا وسحر العيون لم انسِ عهدنا بالحمى
مذ رشفنا مراشف اللعسِ وادرنا اللمى
وجلسنا مجالس الأُنسِ كُللت أنجما

*

وظفرنا بمنية الصدرِ كل ظبي مروع
مائس القدّ ناحل الخصرِ سالبًا كل روع

دور

وأصارت يد النوَى جسمي مرتعًا للسقام
صرت منها بها على رغمي تابعًا للغرام
صحتُ قدانحل الهوى رسمي قانع بالسلام

*

همتُ فيكم وخانني صبري زاد قلبي ولوع
ارحموني أو أقبلوا عذري واعطفوا بالرجوع

*

درج من الغريب

كلٌّ لهُ هواك يطيبْ انا وعاذلي والرقيبْ
اما انا فحيث ما تشاء * وجدٌ ولوعةٌ وعناء * واحسرتاهُ ممَّا اساء

أمرضتني وانت الطبيب وانت لي عدوّ وحبيب
لله عيشي ما أمرّا * لقد شقيت سرًّا وجهرا * دمعي جرى فصادف بحرا
استمطرت ضلوعي لهيب ذابت بحرّهِ تُذيب

غيرهُ للقاضي فخر الدين بن مكانس

لازمة

يا مَن يطوف بكاسِ بالله كنْ لي مؤاسي

دور

يا ربي وغزالي إلى متى أنتَ نافرْ
ياصائمًا عن وصالي فطّرتَ مني المرائرْ
ياقاتلي بالدلالِ ان لم اكن لك ذاكرْ

*

ياعاطر الأنفاسِ فانني غير ناسِ

دور

غصن بهِ قد شقينا وذاك عنّا منعّمْ
ويبدل الشين سينا غنجًا إذا ما تكلم
كم فيهِ قاسى شجونا قلبي الشقيّ المتيم

*

وقلتُ ياقلب قاسِ من ليّن العطف كاسي

دور

رضيتُ منك ببعدي ان كنتَ للقرب كارهْ
يا مَن لهُ جر وجدي أصلى فؤادي بنارهْ

Digitized by Google

ولين عطفٍ وقدٍّ كالغصن بين ثماره

*

وطوف ريم الكناس مرنّقٌ بالنعاسِ

دور

لم انسَ إذ زار بدري من بعد طول غيابهْ
وكان نقلي وخمري من خدّهِ ورضابه
وقمتُ في حال سكري جذبتهُ بثيابه

*

حتى شفيتُ حواسي وزال همي وباسي

دور

وقلتُ يا مَن سباني وزاد تيهًا وهجرا
دع عنك هذا التواني . . . . جهرا
فقال لمَّا رآني . . . . مصرًّا

*

اساتقطّع قماسي انا احلُّ . . .

غيرهُ لسراج الدين المجار

لازمة

مذ شمتُ سنى البروق من نعمانِ باتت حدقي
تُذكى بمسيل دمعها الهتّانِ نار الحرَقِ

دور

ما أومض بارق الحمى أو خفقا إلّا وأجدّ بي الأسا والحرقا

Digitized by Google

هذا سببٌ لمحنتي قد خُلقا

*

أمسى وميضهُ بقلبي العـاني بادي الحرَقِ
ما اعرفُ في الظلام ما يغشاني غير الأرقِ

دور

أضنى جسدي فراق إلفٍ نزحا أفنى جلدي ودمع عيني نزحا
كم همتُ وزند لوعتي قد قدحا

*

لم تبقِ يد السقام من جثماني غيرَ الرمقِ
ما أصنع والسلوُّ مني فانِ والوجد بقي

دور

أهوَى قمرًا حلو مذاق القبَلِ لن يكحل طرفهُ بغير الكحَلِ
تركي اللحظات بابليّ المقلِ

*

زاهي الوجنات زائد الاحسانِ حلو الخلقِ
عذب الرشفات ساحر الاجفانِ ساجي الحدَقِ

دور

ما ماط لثامهُ وأرخى شعرَهْ أو هزَّ معاطفًا رشاقًا نَضرَهْ
إلَّا ويقول كل راءٍ نظرَهْ

*

هذا قمرٌ بدا بلا نقصانِ ساجي الحدَقِ
أو شمسٌ ضحىً من فوق غصن البانِ غضّ الورَقِ

دور

ما أبدع معنًى لاح في صورتهِ ريحانُ عذارهِ على وجنتهِ

لمَّا سُقيَ الحياءُ من ريقتهِ

*

فاعجب لنبات خدهِ الريحاني من اين سُقي
يضحي ويبيت وهو في النيرانِ لم يحترقِ

غيرهُ للتقي بن حجة الحموي

لازمة

تالله غدا صبري عليكم فانِ والوجد بقي
والله ما حنثتُ في ايماني والعبد تقي

دور

مَنْ متُّ بهِ صبابةً يا أسفي لو كان يفي
قاسوهُ بغصن بانةٍ منعطفِ بادي الهيف
قلتُ ائتدوا قد زدتم في السرف ما الامر خفي

*

ان ماسَ بلين قدّهِ الفتّانِ للمعتنق
ما قيمة مقصوف غصون البانِ بين الورق

دور

قالوا حكاهُ البدر لمَّا سفرا ليلا وسرَى
والعاقل قال ندائي معتذرا ذا القولْ مرا
قلتُ انصرفوا فأين فهم الشعرا يا مَن شعرا

*

بدري بكمالهِ مدى الأزمانِ بادي الشفق

Digitized by Google

والبدر رمتهُ ذلة النقصانِ بين الطرق

دور

والخلق روى عن الموطّا ولنا في ذاك هنا
واللفظ مدامةٌ وقد أسكرنا مذ حدّثنا
والوجه عن الروضة قد انبأنا بل نزّهنا

*

والنهد غدا يروي عن الرمّانِ للمتسق
والخدّ روى محاسن النعمانِ لي من طرق

دور

والبدر غدا من ثغرهِ منهزما لم يأوِ سما
والثغر يقول مذ أزاح الظلما لمّا ابتسما
يا محتسب الجمال كن لي حكما ممن ظلما

*

قالوا فلق الصبح لقد حاكاني بين الأُفقِ
فأضرب بعصا الجوزاء هذا الجاني تحت الفلقِ

دور

قرطاهُ بوجنتيهِ لمّا اتّسقا قلبي خفقا
والثغر غدا بينهما منتسقا لمّا غبقا
ناديتُ وقد قبّلتهُ حين سقا ريقًا غبقا

*

قد كنت رفيع القصر في الايمان مفتي الفرقِ
اصبحت مهتكًا بلا كتمانِ بين الحلقِ

Digitized by Google

حاشية: وفي رواية بعد قولهِ «ممن ظلما» جاء قولهُ «يخفى ويلوح فهو كالشيطان المسترقِ» وقال صاحب النسخة التي نأخذ عنها من بعد اثباتهِ على الهامش ما ذكرناهُ هنا في المتن من عند قولهِ «ممن ظلما إلى بين الحلقِ» ما حرفيتهُ «كذا وجدتهُ في عقد اللآل في الموشَّحات والازجال للنواجي» ولعلَّ تلك الابيات الاخيرة من قولهِ «يخفى ويلوح فهو كالشيطانِ الخ» هي من توشيح لسيدي يحيى بن العطار وصدر توشيحه هو الآتي:

ما جرَّد صارمًا من الأجفانِ بالسحر سقي
إلاَّ وودتُ للذي يلحاني ضرب الفلق

دور

عُلقتُ جمال عائدٍ من سفرِ عودَ القمرِ
والوجه بما أصابهُ من أثرِ كالمستترِ
والفرق يلوح في خلال الشعرِ مثل السحرِ

*

والأفق ونور خدّه الفتّانِ تحت الشفقِ
كالبدر سنًا وشعره الريحاني مثل الغسقِ

دور

لهفي وعناءي بعد ان حُجبنا عنهُ زمنا
قد رام عذاره يقيهِ الفتنا من أعيننا
ظلمًا وبلام صدغهِ قد كمنا يبغي المحنا

*

يخفى ويلوح فهو كالشيطانِ المسترقِ

إلى آخرهِ انتهت الحاشية. وعود على بدء من عند قولهِ «ممن ظلما»

Digitized by Google

يخفى ويلوح فهو كالشيطانِ المسترقِ
ناديتُ اعوذ منك بالرحمانِ ان كنت تقي

دور

فاغتاظ وطرفهُ لقلبي ظالما لمَّا احتكما
والدمع يريهِ من سما جفني ما يحكي الديما
لكن لشقا نجميَ لم يرثِ لما مني علما

*

بل فوَّق سهمهُ فما اخطاني عند الحنقِ
واستهلك جملة اصطباري الفاني قبل الفرقِ

دور

يا مَن هجر المحبّ لا عن سببِ إلاَّ وَصَبي
سكّنْ خفقان قلبي الملتهبِ المضطربِ
واسكنهُ ولا تخفْ أذًى من حربِ يفديكَ ابي

*

لاتخشى إذا سكنتَ من جثماني حرّ الحرَقِ
واصبرْ سيفيض دمعي الطوفانِ تحت الحدَقِ

دور

قد كنت عهدت ان صبري نفرا والليل طرا
حتى عطف الحبيب لي واعتذرا عمَّا هجرا
اصبحتُ ولا أرى لليلي أثرا والصبح سرى

*

في الليل إليَّ فانثنتْ اجفاني اسرى الأرق
ياصبح أما قد خشيت من حرماني ربّ الفلقِ

غيرهُ من الوزن والروي للفقيه الأديب ابي عبدالله
محمد بن البنا كاتب شاعر متخلق ظريف
من اهل تلمسان

لازمة

من أطلع فوق مانس الريحانِ بدر الأفقِ
يهتزُّ منعمًا على كثبانِ تحت الغسقِ

دور

من نمَّق خدّهُ بروضِ أنفِ بادي القطفِ
أو طرَّزهُ بسالفٍ منعطفِ رقم الصحفِ
والثغر غدا لدرّهِ كالصدَف قد أُنبت في

*

مرجٍ خَصبٍ يُزانُ بالمرجانِ بالشهد سُقي
لو جاد على فؤَاديَ الظمآنِ أطفا حرَقي

دور

بدرٌ أزراره تبدَّت فلكا قلبي ملكا
عيناهُ مع الهوى دمي قد سفكا فيهِ اشتركا
قد اشبهت المهاة لحظًا فتكا والخال حكى

*

مسكًا مستمسكًا على سوسانِ ذاكي العبقِ
يهدي كنسيم جنة الرضوانِ للمنتشقِ

دور

حالي ان غبتَ حائلٌ ياقمري حال الكدر
انسي بالليل مع نظـام الدرر نقر الوترِ
ان كنت جهلتَ أدمعي كالمطرِ قلْ أو سهري

*

فاسئل جنح الظلام عن جثماني بادي القلقِ
يُنبي عن فيض دمعي الهتّانِ أو عن أرَقي

دور

الهجر ووصله عدو وحبيبْ داء وطبيب
والقلب وقدّهُ كصخرٍ وقضيب قاسٍ ورطيب
والردف وخصرهُ خصيب وجديب غصن وكثيب

*

قد شابهَ ما بثغرهِ الفتّانِ ما بالعنقِ
والنرجس ذابلٌ من الأجفانِ حول الحدقِ

دور

ياصاح أدرْ عليَّ والوجْد مقيم اقداح نعيمْ
من كفّ رشاً مهفهف القدّ قويم والطرف سقيم
درّي الثغر ريقهُ كالتسنيمْ مسكيٌّ نسيم

*

قد أطلع فّي كواكب القطمانِ نور الشفقِ
هذا كالورد مثل دمعي القاني هذا يققي

---

(١) ماء في الجنة

دور

مَن أنبتهُ الله نباتًا حسنا صدري سكنا
يسبي الغزلان والمها حين رنا منهُ فُتنا
قلْ كيف اروح دون وجدٍ وضنا ممن فَتنا

*

ما أخجل قدّهُ غصون البانِ بين الورقِ
إلاَّ وسبى المها مع الغزلانِ سود الحدَق

ولله درُّ القائل « وهو ابن نباتة رحمهُ الله »

لازمة

ما سحَّ محمرُّ دموعي وساحْ على الملاحْ
إلاَّ وفي الاحشاء منهُ جراحْ

دور

افدي من الاتراكْ حلو الشبابْ مرّ السطا
عشقتهُ حين عدمتُ الصواب من الخطا
يشكو حشى العاشق منهُ التهاب إذا خطا

*

ما ماس ذاكَ الغصن بين الوشاح إلَّا وراح
قول عذولي كلهُ في الرياح

دور

آهٍ لدمعٍ فائض عن جفانْ لا يستفيقْ

هذا اسيرٌ في وجوه الحسان وذا طليق
أَرقَّ جسمي بالضنا يوم بان بدر الفريق
فها انا اليوم لهُ يافلان عبد رقيق

*

تزيد اجفاني ندًى وارتشاح أقوال لاح
مثل عماد الدين يوم السماح

دور

ومغرم لا يختشي من رقيب ولا عذول
معذب القلب بشجوٍ عجيب ولا وصول
يسكر لكن بصفات الحبيب لا بالشمول
إذا رنا الظبي وماس القضيب أضحى يقول

*

كم ينتضي جفنك وعطفك صفاح على رماح
ما ذي محاسن ذي خزائن سلاح

غيرهُ موشَّحة

لازمة

حفظُ الله جيرة بانوا خوف سرّي يُبانْ
لهم القلب حيثما كانوا ان رضوهُ مكان

دور

يارعى الله معهد الأُنسِ بالأَنيس الشرودْ

Digitized by Google

وسق الريّ ظبية الانسِ باللوى من زرود
حيث تختال درّة الشمسِ بين وشي البرود

*

وتريك البدور غزلانُ فوق قضبان بانْ
ويُعاطي المدام وسنانُ صرف بنت الدنان

دور

حدّثوني عن ساكني نجدِ بل عن الظاعنين
أنّ ذكر الحبيب قد يجدي امل العاشقين
حيث تكوَى بجمرة الوجد نخبة العاذلين

*

لم يُقسْ بي قيسٌ وغيلانُ إذ هما معلنانْ
ولمثلي صبرٌ وأشجانُ وحديث يصان

دور

خدّدتْ وقفة النوى خدي بدموع سجامْ
وكساني الضنى لظى الوجد[1] وشعار السقام
وألفتُ البكا مع السهدِ وهجرت المنام

*

فبجفني الجريح طوفانُ صادقٌ غير مان
وبقلبي القريح نيرانُ أحدقتْ بالجنانْ

غيره موشّحة

يانسيمًا قد هبّ من نجدِ وسرَى بالخيامْ

(١) وفي الاصل : ان مذكت نشأة الوجدِ

بحياة الهوَى مع الوجدِ كيف بدر التمامْ

دور

كيف بدر التمام حدَّثني بالرضا يانسيمْ
هل تسلَّى بنأيهِ عني أَم هواهُ مقيم
وعليم الغيوب لا اثني عنهُ ودَّ الكريم

*

وتثنَّت معاطف القدِّ لغنـاء الحَمام
ما جنت فوق وجنة الورد غدرات الحِمام

دور

لغناء الحمـام في قلبي رقة ونحول
اذكرتني معاهد القربِ وزمان الوصول
ان تحلْ يامناي عن حبي انني لا احولْ

*

كيف يُنسى ما كان من عهدِ والهٌ مستهام
حاشَ لله يامنى قصدي لست انسَى الذمام

غيرهُ زجل من الذيل درج

لازمة

يهوى بباب القدرْ * قلبي غزالْ * لهُ جمالْ * يسبيني
مذ بان عن بصري * نار السهادْ * فلا رقادْ * يغشيني

دور

صاحِ جفا جفني المنامْ فها انا لا ارقدْ

والنوم عن عيني حرام هذي دموعي تشهد
قولوا لمن يرعى الذمام دعني بعشقي سرمد

*

وقد ألفتُ السهرْ * والحالُ حالْ * ولا انتقالْ * يدنيني
فُتنتُ بالنظرِ * يا للعبادْ * ذاب الفؤادْ * أفتوني

دور

هويت ساحر الجفونْ مهفهف قدٍّ قويم
رشا ترقُّ لهُ العيون بسحرهِ وبكل ريم
لهُ عيون وجفون هي صيَّرت عظمي رميم

*

بها سرَى كل البشرْ * بها نبالْ * سحر حلالْ * ترميني
وعكسة الشعرِ * لها سواد * كقلبي صاد * محزوني

انصراف من رمل المايه

للحكيم الفيلسوف ابو بكر بن باجه صاحب التلاحين المعروفة

لازمة

جرّر الذيل ايّما جرِّ وصلِ الشكرَ منك بالشكرِ

دور

خضّبِ الزندَ منكَ باللهبِ من لجينٍ قد حفَّ بالذهبِ
تحت سلكٍ كجوهر الحببِ مع أحوَى وأعذب الشنبِ

*

Digitized by Google

اودعت كفّهُ من السحرِ جامد الما وذائب التبرِ

دور

هاكَ نور الصباح قد لاحا ونسيم الرياضْ قد فاحا
فتأَهَّب وشمشع الراحا لا تقدْ في الظلام مصباحا

*

حين تنهلّ أدمع القطرِ فعلى الروض ناسمٌ عطريّ

دور

فهمومٌ راحت بافراحِ في مساءٍ وعند اصباح
والغوادي تجود بالراحِ وهي تسقي الرُّبى بأَقداح

*

وقدود الأَغصان بالسكرِ تتثنى في غلائلٍ خضرِ

دور

طابَ شربي من خمر خمَّارِ بين مردٍ وبين أَبكارِ
وجنينا وردًا ولا حاريْ ويد الصبح زندها وارِ

*

قد جنتْ لي من أَحسن الزهرِ جُذوةً عنبريَّة النشرِ
وهي غير كاملة

غيرهُ مشرقيّ

نمّ دمعي من عيوني ونما في فؤَادٍ قلقِ
لم أَكن اعهدهُ يجري دما قبل عهد الأَرقِ
من رشًا حلو التثني واللمى راعي الحدّ النقي

*

(١) وربما هي ترخيم حارس

كم اناديهِ وناري اضرما وحشاءي قد وقد
يارشا الخيف وذيّاك الحمى مدد الله مدد

دور

سيّدي قد رقّ مضناك وذاب وفؤادي وهنا
وهو لا يسلو ثاياك العذاب لو قضى فيك عنا
جُدْ فيكفيك صدودٌ وعذاب وتدانيك هنا

*

كم عذابٍ في فؤادي استحكما ومنامي قد شرد
يارشا الخيف وذيّاك الحمى مدد الله مدد

دور

ياغزال الجزع ياهمّ العميدْ يانفورًا أُنسي
انت بدر ولك الشهب عبيد كالجواري الكنّس
قد تركت النفس بالصدّ تبيد ياحياة الأنفس

*

عمرك الله تدارك مُغرما قد نأى عنهُ الجلَدْ
يارشا الخيف وذيّاك الحمى مدد الله مددْ

دور

سدتَ بالحسن على كل المهى والعيون الذبّل
ليت شعري كيف رضوان سها عنك في روض العلي
ان قلبي من صدودٍ قد وهى أترَى كم وجلي

*

صلْ معنّىً سابقت سحب السما مقلتاهُ بالبرَدْ
يارشا الخيف وذيّاك الحمى مدد الله مدد

Digitized by Google

درج من الحسيني

هند خال * تحت ظلال * الياسمين * واللقاح * يسقي بزاح * كل حين

دور

مَنْ يَرمْ صبرًا جميلْ * يهوَ ريما * يتخذ منهُ خليل * ونديما
فاتركاني للنحول * لا تلوما * وجه رشدي ان اميل * واهيما

*

في غزال * يرمي نبال * من جفون * هي صحاح * منها جراح * كل عين

دور

عند ذا المعشوق خاب * المعنى * وبهِ كان اصاب * ما تمنَّى
لا تسوموهُ العتاب * ان تجنَّى * وانثنى ذاك الشباب * وتثنَّى

*

واستمال * منهُ الدلال * للمنون * واستباح * اسد الكفاح * في العرين

دور

زارني يومًا فدع * ما اباد * بين امنٍ وبدع * يتهاد
قلتُ لمَّا ان بدع * ما اراد * عجبي منهُ منع * ثم جاد

*

بالوصال * بعد اتصال * من شجون * من اباح * لي السماح * من ضنين

دور

لحظهُ على الأنام * ذو افتياتِ * كل اسباب الغرام * منهُ تاتي
جرَّعني السقام * من صفاتِ * ياندا المستهام * بالحداةِ

*

يوم زل * عني ارتحل * للعيون * وأتاح * حين المناح * صار بين

Digitized by Google

دور

هان ما ألقى عليه * كل حينٍ * جدَّ في ضعفي لديه * وحنيني
يسَّر لي بمقلتيه * من يريني * قلتُ مذ لفتْ عليه * كل عينِ

*

الجمالْ * لهُ يمال * بالعيون * والملاح * أمضى سلاح * للمنون

غيرهُ موشَّح

قسمًا بسورة ياسينِ لقد استفزَّ الهوَى ديني * على أيدِ

دور

ما جنتْ عليَّ سوَى عيني اي نظرةٍ جلبت حيني
ورمتْ فؤادي بسهمين

*

مذ نظرتُ في الحور العينِ نظرةً تقيَّدتُ في حينِ * بلا قيدِ

دور

ياظبا نجدٍ ويانجدُ هل لما مضى منكمُ ردُّ
أو لطول هجرانكم حدُّ

*

حبكم ولو كان يغريني لي عليهِ حرص الشواهينِ * على الصيدِ

دور

ليس لي سوى الحسن سلطانُ والهوَى بقلبي فتَّانُ
كيف للتيم سلوانُ

*

والملاح مثل السلاطينِ والعيون عين الشياطينِ * على الكيدِ

الحمد لله فمن توشيح رئيس الكتّاب الشيخ الفقيه عبدالله بن زمرك أعزّهُ الله في عرض الشوق إلى غرناطة ومدح السلطان ايّدهُ الله وتوطّنها على

« أسمعك الله عن قريبِ . على السلام من السفر »

لازمة

بالله ياقامة القضيبِ ومخجل الشمس والقمرْ
من مألّك الحسن في القلوب وأيّد اللحظ بالحورْ

دور

من لم يكن طبعهُ رقيقا لم يدرِ ما لذّة الصبا
فرُبَّ حرٍّ غدا رقيقا تملكهُ نفحة الصبا
نشوان لم يشرب الرحيقا لكن إلى الحسن قد صبا

*

فعذّب القلب بالوجيبِ ونعّم العين بالنظرْ
وبات والدمع في صيبِ يقدح من قلبهِ الشرَرْ

دور

عجبت من قلبي المعنّى يهفو إذا هبّتِ الرياح
لو كان للصبّ ما تمنى لطار شوقًا بلا جناح
وبابل الدوح إذ تغنى اسهر ليلي إلى الصباح

*

عساك ان زرت ياطيبي بالطيف في رقدة السحرْ
ان تجعل النوم من نصيبي والعين تحمى من السهرْ

دور

كم شادنٍ قاد لي الحتوفا بربع القلب قد سكنْ

Digitized by Google

يسلُّ من لحظهِ سيوفا فالقلب بالروع ما سكنْ
خلقتُ من عادتي الوفا أحنُّ للإلف والسكنْ

*

غرناطة منزل الحبيبِ وقربها السؤل والوطرْ
تبهر بالمنظر العجيبِ فلا عدا ربعها المطرْ

دور

عروسة تاجها السبيكْ وزهرها الحلي والحللْ
لم ترضَ من عزّها شريكْ بحسنها يضرب المثل
أيَّدها الله من مليكْ يملك المجد للدول[1]

*

بدولة المرتجى المهيبِ الملك الطاهر الأغرْ
تختالُ من بردها القشيبِ في حلة النور والزهرْ

دور

كرسيّها جنّة العريفِ مرآتها صفحة الغديرْ
وجوهر الطلى عن شنوفِ تحكمهُ صنعة القديرْ
والأنس فيهِ على صنوفِ فمن هديلٍ ومن هديرْ

*

كم خرق الزهر من جيوبِ وكلل القضب بالذررْ
فالغصن كالكاعب اللعوبِ والطير تشدو بلا وترْ

دور

ولائم النصر في احتفالِ وصرحُ دين الهدى جدبد
سلطانها شارع العوالي محمد الظافر السعيد

---

(١) وفي الاصل : تملكها أشرف الدول

ومخجل البدر في الكمالِ سلطانها المحتبى الفريد

*

اصبح مولى عن الذنوبِ أكرم عافٍ إذا قدرْ
وشمس هديٍ بلا مغيبِ وبحر جودٍ بلا حسرْ

دور

مولاي ياعاقد البنودِ تظلل الاوجه الصباح
أوحشتَ يانخبة الوجود غرناطة نجمة الصباح
سافرتَ باليمن والسعود وعدت بالفتح والنجاح

*

ياملهم القلب للعيوب ومطعم النصر والظفرْ
أسمعك الله عن قريب على السلام من السفرْ

لابن زهر وهو ابو مروان عبد الملك بن
ابي العلاء زهر

سلّم الامر للقضا فهو للنفس أنفعُ

واغتنم حين أقبلا وجه بدر تهلّلا
لا تقل بالهموم لا كلّ ما فات وانقضى
ليس مع الحزن يرجعُ

*

واصطبح بابنة الكروم من يدي شادنٍ رخيم
حين يفترُّ عن نظيم فيهِ برقٌ قد أومضا
ورحيقٌ مشعشعُ

*

Digitized by Google

انا افديهِ من رشا أهيف القدّ والحشا
سُقيَ الحسن فانتشا مذ تولّى وأعرضا
ففؤادي يقطعُ

*

بأ لصبٍّ غدا مشوق ظلَّ في دمعهِ غريق
حين أشْمواحمى العقيق واستقلُّوا بذي الغضا
أسفي يوم ودّعوا

*

ما ترَى حين أظعنا وبرَى الركب موهنا
واكتسى الليل بالسنا نورهم ذا الذي أضا
أم مع الركب يوشع

غيرهُ موشّح للقاضي السعيد عز الدين هبة الله
بن القاضي الرشيد بن سناء الملك الكاتب
رحمهُ الله

صرف كأس جلّنارهْ وهو بالمزج بهارهْ
فأدرْها واسقنيها في هوَى من ريق فيها
من شراب الكاس أحلا ولهذا صار أغلا

دور

بثنايا كالأقاحِ فضحتْ نشر المدامهْ
وقناع كالصباحِ غلبتْ الف عمامهْ
فلها بين الملاحِ بجمالِها الإمامهْ

Digitized by Google

فتنحّوا باللواحي واسألوا الله السلامهْ

*

ربعها دار الامارهْ ثغرها عقد الوزارهْ
فكذا تصدّ تيها حين لا ترَى شبيها
أيُّ حسنٍ ما أجلّا ونوالٍ ما أقلّا

دور

يافنون العذل زولي ياصنوف اللوم كفّي
انها غاية سولي انها غاية حتفي
حسنها أذكى غليلي حسنها أفحم وصفي
أيُّ خلٍّ يشتري لي صفة منها بالفِ

*

فأبعثوا لي عن عبارهْ مشتراة لا معارهْ
فبنفسي اشتريها ان نفسي تشتهيها
فعسى بالوصل يُحلى فيعود القول فعلا

دور

مدّة الهجر تناهتْ فأبتدي بالله صلحا
ووجوه فيكِ شاهتْ لوشاةٍ فيكِ تلحا
وعذول فيكِ باهتْ ويظنُّ العذلَ نصحا
أوَ ما السماءُ تاهتْ وتعالتْ حين أضحا

*

منكِ في البدر اشارهْ فخذوا منهُ البشارهْ
وأعلموا العاذل فيها انهُ عاد سفيها
لا رأينا منكِ وصلا ان سمعنا فيكِ عذلا

Digitized by Google

دور

ان ضننتِ بوصالكْ فاحذري قتل المحبّ
انا أدرى بقتالكْ فأذني مني بحربِ
انا اشكو من ملالِكْ انهُ أقرح قلبي
واشتكاءي من خيالِكْ انهُ أقلق جنبي

*

فأمنعي الطيفَ الزيارهْ هو والريح خسارهْ
زفرة لا ارتضيها وكذا لا اقتضيها
أيُّ طيف زار إلّا هيّج الشوق وولّى

دور

كم تريدين هلاكي كم ترومين فناءي
قد قضى الله فكاكي من عذابي وعناءي
واسترحنا من هواكِ وجلسنا للضناءي
وحديثي لسواكِ فأسمعيهِ في غناءي

*

سكنتْ بجنبي جارهْ هربتْ من اهل حارهْ
خلصت منها يديها وتقول لمن حويها
وأيشْ يريدوا مني هولا ان جاري بي أولى

*

غيرهُ موشّح

نَبّهْ من النوم النديمْ فالزهرُ قد وشّى البطاحْ

---

(١) كذا في الاصل

Digitized by Google

ومسكة الليل البهيمْ خصّتْ بكافور الصباح
وناعم الغصن النعيمْ في الروض هزّتهُ الرياح
ثغر الزمان الموافقْ حيّاكَ منهُ ابتسامْ
فأرضعْ ثدي الأباركْ واشرب كؤوس المدامْ

دور

شمس الحميّا في الكؤوسْ قد قابلتْ شمس النهارْ
تجلى كما تجلى العروس من تحت ريحان العذارْ
ذاك التمني للنفوس عُود يُحلّى وعُقارْ
ياحبذا عيش موافق والحق في سن الغلامْ
فأرضع ثدي الأباركْ وهاتِ كأس المدام

دور

لا تعذلوني في البكا ان زرتُ ربعًا للحبيبْ
الدمع من عيني اشتكى شكوى المعنّى للطبيبْ
فقلتُ لمّا نهكا قلبي نحولاً بالوجيبْ
لاحتْ على قلبي بوارق وأدمعي مثل الغمامْ
فأرضع ثدي الأباركْ وهاتِ كأس المدامْ

اصلاح خطاء

صفحة	سطر	خطاء	صواب
١٠	٩	الناطقين	الناطقون
٢٣	١٨	خدَّك	خدُّك
٤٥	١٢	المغني	المضني
٧٠	٢	يعيد	بعيد
٧٣	١٧	أَحوَر	أَحوَى
٧٦	٢	فصادف	فصار
٧٦	١٥	كاسي	قاسي
٧٩	١٦	ندائي	مذ أَتى
٨٠	١٦	غبقا	عبقا
٩٦	١٥	مع الحزن	بالحزن
٩٨	١٦	باِهتْ	باَهتْ

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Library of

Princeton University.

Digitized by Google

Digitized by Google